الحذف والتقدير في النحو الكوفي

هاني عبد الكريم عبد الله فخري
قسم اللغة العربية
كلية التربية - عدن- جامعة عدن

الملخص: هذا بحث تناولت فيه (الحذف والتقدير في النحو الكوفي) ؛ وفيه عرضت لأمرين:
الأمر الأول: الحذف والتقدير: المفهوم والمترادفات وشمل الحذف: المفهوم اللغوي والاصطلاحي والتقدير: المفهوم اللغوي والاصطلاحي وشمل المترادفات: الحذف والاستغناء، والحذف والاتساع، والحذف والإضمار، والحذف والاختصار، والحذف والتأويل، والحذف والتقدير.
والأمر الثاني: أنواع الحذف والتقدير عند النحاة الكوفيين، وشمل: حذف الاسم، وحذف الفعل، وحذف الحرف، وحذف الجملة، وحذف الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الحذف ، والتقدير ، والنحو الكوفي .

المقدمة:الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الحذف والتقدير في النحو العربي منهجًا يلجأ إليه النحاة إذا اصطدمت النصوص اللغوية بالقواعد النحوية، فهما وسيلة النحاة في الخروج على ذلك التفاوت؛ ولأن نحاة البصرة هم أوائل المشتغلين بالدراسات النحوية، فقد كانوا أصحاب هذا المنهج جيلاً بعد جيل من دارسي النحو العربي. إن فكرة الحذف والتقدير ثمرة من ثمرات العامل النحوي. فالمرفوع لابد له من رافع، والمنصوب لابد له من ناصب، والمجرور لابد له من جار، والمجزوم لابد له من جازم. فالرافع والناصب والجار والجازم عوامل تظهر كثيرًا، وتحذف قليلًا. فإذا وجد المرفوع ولم يوجد الرافع قدَّروه، وإذا وجد المنصوب ولم يوجد الناصب قدَّروه، وإذا وجد المجرور ولم يوجد الجار قدَّروه، وإذا وجد المجزوم ولم يوجد الجازم قدَّروه. وتقديم الحذف وتأخير التقدير أمر صحيح، لكي تستقيم ثنائية (الحذف والتقدير). والحذف والتقدير في المذهب البصري أمر مقر لا خلاف عليه ولم يدع مدعٍ ببطلانه.

لقد استعان البصريون بالحذف والتقدير لتجاوز مخالفة القواعد النحوية لنصوص اللغة. إن الحذف والتقدير في منهج البصريين أمرٌ تداولته مصادر النحو البصري بدءاً بكتاب سيبويه. وما تلاه من مصادر النحو البصري.

ولا يخفى على دارسي النحو العربي أن شيوخ المذهب الكوفي قد تتلمذوا على البصريين بدءًا من رائدهم أبي جعفر الرؤاسي، إذا سلمنا بريادته للنحو الكوفي الذي تلقى النحو البصري على يد عيسى بن عمر الثقفي. أما شيخهم (الكسائي) الذي تلقى النحو البصري في حلقة الخليل بن أحمد في البصرة، والفراء الذي مات وتحت وسادته كتاب سيبويه .

إن القول بأن نحاة المذهب الكوفي قد ابتعدوا في القول بالحذف والتقدير أمر لا يقره البحث العلمي الرصين؛ لأن العودة إلى أُمَّات المصادر النحوية تدحض ما ذهب إليه المتحمسون للنحو الكوفي القائلين بعدم لجوءهم إليه.

وعند إنعام النظر في كتب الخلاف النحوي يتضح أن الكوفيين نهجوا نهج البصريين في اللجوء إلى الحذف والتقدير. وهذا أمر طبيعي؛ لأن الكوفيين نهلوا من النحو البصري تنظيرًا وتقعيدًا. أليس الكوفيون تلاميذ البصريين؟

إن هذا البحث محاولة للكشف عن هذا النهج الذي نهجه الكوفيون إذ جاء مطابقًا لمنهج البصريين الذي لم يلتفت إليه الأقدمون، وأشار إليه المحدثون. إن هذا البحث محاولة واعية للنظر في هذه المسألة. وهذه المحاولة استدعت التخلي عن المسلمات والآراء الجاهزة التي كنا نرددها من دون تمحيص .

إن القول بأن الكوفيين لم يلجؤوا إلى (الحذف والتقدير) أمر لا يصمد أمام الدراسة العميقة؛ لأن الكوفيين بحثوا عن عامل الرفع والنصب والجر والجزم فإذا وجدوه قالوا به، وإذا لم يجدوه قالوا بحذفه، وهذا استدعى تقديره. وقد انقسم البحث على فصلين وخاتمة، أما الفصل الأول فكان بعنوان: الحذف والتقدير مفهومهما ومترادفاتهما. وانقسم على مبحثين: كان الأول بعنوان: مفهومهما، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: مترادفاتهما، أما الفصل الثاني: فكان بعنوان: أنواع الحذف والتقدير عند النحاة الكوفيين، وانقسم على خمسة مباحث: كان الأول بعنوان: حذف الاسم، وكان المبحث الثاني بعنوان: حذف الفعل، والمبحث الثالث بعنوان: حذف الحرف، وكان المبحث الرابع بعنوان: حذف الجملة، أما المبحث الخامس فكان بعنوان: حذف الأسلوب، وانتهى البحث بخاتمة ذكرْتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه هي من صميم البحث، منها معجمات اللغة التي تسمى معجمات الألفاظ، والمعجمات الاصطلاحية. وكتب الخلاف النحوي كالإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي.

وفي الأخير هذا عملي الذي نال مني الجهد، فما كان من صواب فهو من فضل الله، وما كان فيه من قصور فمن نفسي، وهو جهد متواضع لينتفع به الآخرون. والله الموفق.

الحذف والتقدير (مفهومهما ومترادفاتهما)

المبحث الأول: مفهومهما

المبحث الثاني: مترادفاتهما

المبحث الأول: مفهومهما الحذف لغةً واصطلاحًا:

الحذف لغةً: عند إنعام النظر في معجمات اللغة بحثًا عن المعنى اللغوي للحذف اتضح الآتي:(الرمي) مطلقًا، أو الرمي عن جانب. ومنه قول العرب: "حذفته بالعصا" أي: رميته بها و"حذفتُ الأرنب بالعصا" أي: رميته بها و"حذفته بالسيف" أي: رميته به[1]. ومن معانيها أيضًا (الضرب) مطلقًا أو الضرب عن جانب ومنه قول العرب: "حذفته بالعصا" أي: ضربته بها و"حذفته بالسيف" أي: ضربته به و"حذفت رأسه بالسيف" أي: ضربْتهُ به فقطعْتُ منه قطعة[2].وورد الحذف بمعنى (القطع مطلقًا، أو القطع بمعنى من الطرف. ومنه قولهم: "حذف ذنب فرسه" أي:

1- ينظر: تاج اللغة و صحاح العربية مادة (حذف) ،ومجمل اللغة مادة (حذف) ولسان العرب مادة (حذف) والقاموس المحيط مادة (حذف).
2- ينظر: لسان العرب مادة (حذف) وتاج العروس من جواهر القاموس مادة (حذف).

قطع طرفه وقولهم: "حذف حجام الشعر" أي: قطعه من طرفه[3].ومن معانيها (الوصل) ومنه قولهم: "حذفه فلان بجائزة" أي: وصله بها وقولهم: "حذفني فلان بجائزة" أي: وصلني بها[4]. ومن معانيها (الإسقاط) مطلقًا. ومنه قولهم: "حذفت من ذنب الدابة" أي: أخذْتُ منه وقولهم: "حذفت من شعري" أي: أخذْتُ منه[5].

الحذف اصطلاحًا: لا يخفى على دارسي النحو العربي أن سيبويه أول من استعمل مصطلح "الحذف" استعمالاً علميًا. ولم يستعمله على وفق دلالاته اللغوية العامة الواسعة وإنما طوَّر دلالته فخصصها بعد أن كانت عامة، أو بتعبير آخر ضيَّق دلالة اللفظ بعد أن كان واسع الدلالة ويضاف إلى ذلك أنه لم يورد لنا في كتابه أي تَعريف صريح له، وإنما كان يورد الشواهد والأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح، ولعل عذره في ذلك أن الأمثلة والشواهد تغني عن التعريف ومن خلال الشواهد والأمثلة التي أوردها يمكن أن نستنتج أن الحذف عنده يعني إسقاط عنصر من عناصر النص، سواء إن كان المسقط حركة أو حرفًا أو كلمة أو جملة[6].

وعند إنعام النظر في المصادر النحوية التي تلت كتاب سيبويه اتضح أن الحذف إسقاط حركة أو حرف من كلمة ونجد هذا المعنى عند أبي عثمان المازني (ت248هـ)[7]. أما ابن السراج (ت316هـ) فالحذف عنده يعني: إسقاط بعض الصيغ الموجودة في النص، سواء في ذلك حدوث تغيير إعرابي لبعض الصيغ الباقية، أو ثباتها على ما كانت عليه[8]، والحذف عند الرماني (ت384هـ): "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"[9].

التقدير لغةً: عند العودة إلى معجمات اللغة اتضح المعنى اللغوي للتقدير، في الآتي: التحديد.. القياس.. التفكير.. القضاء والحكم[10]. ولفظ "التقدير" مشتق من مادة (قدر). وهذا اللفظ على وزن(تفعيل)، وهو مصدر للفعل الرباعي (قدَّر). أما المعنى اللغوي الأول للتقدير فهو (التحديد) أي تحديد مقدار الشيء وامتداده، بعلامات تقطعه عليها، ومنه قول العرب: (قدَّر الشيء) أي: حدد مقداره وميزه عن غيره[11].والمعنى اللغوي الثاني للتقدير القياس أي قياس الشيء بالشيء وجعله على مثاله في المقدار أي المساحة، أو العدد أو الكيل، أو الوزن، ومنه قولهم: "قدَّر الشيء بالشيء" أي: قاسه به وجعله على مقداره[12]. والمعنى اللغوي الثالث للتقدير التفكير، أي: التفكير والنظر بتمهل وروية في تسوية الأمور وتهيئتها، ومنه قولهم: "قدر الرجل" أي: فكر في تسوية أمره وتدبيره[13].أما المعنى اللغوي الرابع للتقدير فالقضاء والحكم، أي القضاء الذي يحكم الله به على الأشياء وتيسيره كلاً منهم لما علم أنهم صائرون إليه من السعادة أو الشقاوة التي كتبها عليهم منذ الأزل قبل خلقه إياهم، ومنه قولهم: "قدَّر الله لأمر له" أي: قضى وحكم بالأمر له، وقولهم: "قدَّر الله الأمر عليه"، أي: قضى وحكم بالأمر عليه[14].

3- ينظر: لسان العرب مادة (حذف) والقاموس المحيط مادة (حذف).
4- ينظر: أساس البلاغة مادة (حذف) و لسان العرب مادة (حذف) والقاموس المحيط مادة (حذف).
5- ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية مادة (حذف) وأساس البلاغة مادة (حذف) ولسان العرب مادة (حذف) والقاموس المحيط مادة (حذف).
6- ينظر: كتاب سيبويه 23/1 173/4 339 186/1 188/4 476 483 138/1.
7- ينظر: المنصف شرح تصريف أبي عثمان المازني لابن جني 337/1-338 144/2- 227.
8- ينظر: الأصول في النحو 256/2-266 .
9- ينظر: النكث في إعجاز القرآن في (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) 76.
10- ينظر: تهذيب اللغة 18/9-25، وتاج اللغة وصحاح العربية 786/2- 787، ومعجم مقاييس اللغة62/5-63 وأساس البلاغة 357.
11- ينظر: لسان العرب مادة (قدر)، والقاموس المحيط مادة (قدر).
12- ينظر:لسان العرب مادة (قدر) والقاموس المحيط مادة (قدر).
13- ينظر:القاموس المحيط مادة(قدر) وتاج العروس مادة (قدر).
14- ينظر: أساس البلاغة مادة (قدر) ولسان العرب مادة (قدر) والقاموس المحيط مادة (قدر).

التقدير اصطلاحًا:

إن مصطلح "التقدير" لا ينفك عن مصطلحي "الحذف" أي: الإضمار، والتأويل. أما التقدير ، فلعل الصواب أن يقال فيه : أنه مرحلة تالية للحذف والإضمار يتصوَّر فيها عين المحذوف ، والمضمر، فالحذف من اللغة.. والتقدير من النحويين، فالتقدير خاص بما فرضته الصنعة النحوية فهم يقدرون وجوده وإن لم يكن موجودًا في الحقيقة، لإقامة قاعدة وضعوها، مثل تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور إذا كانا صفتين أو خبرين أو حالين أو صلتين، وتقدير الفعل قبل الفاعل المتقدم الذي سبقه ما يختص بالفعل... [15].

كما أن (التقدير) المفهوم حذف الكلمة لفظًا وابقاؤها في المعنى والنية، كما لو قيل لك "مَنْ معك؟" فتجيب "أخي" فيكون التقدير: (معي) أخي، وكما لو سُئِلَتْ: "ماذا أكلْتَ؟" فتجيب "تفاحة" والتقدير: (أكلْتُ) تفاحة. وهذا المعنى يوجد عند علماء النحو. كما أن التقدير المفهوم تحديد كل مخلوق يحدّهُ الذي يوجد له من حسن وقبح ونفع وضر وغيرها. وهذا التعريف يوجد عند علماء الكلام [16].

ومن معاني التقدير العدُّ، وهو إسقاط أمثال العدد الأقل من العدد الأكثر بحيث لا يبقى العدد الأكثر، كإسقاط الواحد من العشرة، والثلاثة من التسعة وهذا التعريف يوجد عند أهل الحساب والمهندسين[17].

من المعلوم أن الحذف والإضمار والتقدير..، تُسْتَعْمَل للتعبير عن قضية واحدة، هي قضية الحذف[18].

ولنا أخيرًا أن نقول: ما الفرق بين الحذف والتقدير؟ من الفروق أن الحذف لا يشترط فيه بقاء اللفظ في المعنى والنية، أما التقدير فيشترط فيه بقاء اللفظ في المعنى والنية، وعلى هذا فالحذف أعم من التقدير.كما أن هناك فرقاً آخر هو أن الحذف يمتاز بعدم بقاء أثر للمحذوف في اللفظ، أما التقدير فيمتاز ببقاء أثر المقدر في اللفظ[19].وهناك من يرادف بينهما لاسيما عن الاسم المتقدم المنصوب في (باب الاشتغال)، فقال الزُّبيدي: ".. وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدَّر، يدل عليه الفعل الظاهر"[20].

وهناك من يستعمل اللفظين معًا في موضع واحد فابن يعيش (ت643هـ) قد استعملهما عند حديثه عن فاعل المصدر المنون، فقال: "فيكون الفاعل مقدَّرًا محذوفًا، فإن صرحت بالفعل، كان الفاعل مستترًا"[21]. أما أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) فقد فرَّق بين استعمال التقدير على غير دلالة الحذف في موضع فاعل المصدر المنون فقال: " الفاعل في هذه الآيات مقدَّر إلى جانب المصدر، ولا يقال: مُضْمَر، المصادر أجناس لا يُضمر فيها، ولا يقال: محذوف؛ لأن الفاعل لا يحذف"[22].

من الواضح أن التقدير يبقى ظاهرة متلازمة مع الحذف، فهو شرط أساسي لوجود الحذف، فلا يكون حذف في الكلام عند النحاة إلا إذا كان ثمَّ مقدَّر[23].

15- ينظر: الوجوب في النحو 183- 184.
16- ينظر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم 32- 33 .
1- ينظر: نفسه.
18- للمزيد ينظر: التعريفات 64 والكليات 52/2 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 55/4،238 ،118.
19- ينظر:. أسلوب الحذف في القرآن الكريم 32 _ 33 (بتصرف).
20- الواضح في علم العربية 34.
21_ شرح المفصل 84/2 .
22- تذكرة النحاة463.
23- ينظر: أصول التفكير النحوي 283.

وما يبدو أن الحـذف "ليس إلا تقدير مـا لا وجـود لـه في اللفـظ، كمـا أن التقدير- في مجـاله الرئيس- ليس إلا حـذف بعض أجزاء النص الكلامي في اعتبار النحاة"[24].

ومما لا شك فيه أن الولوج في مظاهر الحذف والتقدير يستدعي تحديد الصلة بين الحذف والتقدير، تمهيدًا لتحديد أبعاد هذه الظاهرة النحوية في أبواب النحو.. من الواضح أن بين الحذف والتقدير نقط التقاء، كما أن بينهما مواضع خلاف. فهما يلتقيان أولًا في أن كلاً منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية .ويتفقان ثانيًا في بعض مواضع الحذف؛ إذ يتحتم فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفى بإعادة سبك النص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات. ثم يختلفان في: أولًا: أن الحذف- عند النحاة - يقتصر على حالة حذف العامل، سواء بقي معموله على ما كان له من حكم إعرابي أو تغير ليتسق مع وضعه التركيبي الجديد، إذا عددنا الاتساع ضربًا من الحذف كما ذهب إليه بعض النحاة. وهو ما يأخذ به هذا البحث. أما التقدير – عند النحاة – وكما تحدده تعريفاتهم فإنه يتناول محذوفات أخرى غير العامل، فهو يتناول حذف المعمول، وكذلك حذف الجملة بأسرها، أي: العامل والمعمول معاً. وثانيًا: أن الحذف –عند النحاة- مقصور على حالة افتراض سقوط أجزاء معينة من النصوص اللغوية المؤولة، هي العوامل. أما التقدير فإنه –فضلًا عن تناوله لحالات الحذف المختلفة – فإنه يشمل أيضًا حالات أخرى لا حذف فيها، بل كل ما فيها هو افتراض إعادة صياغة المفردات أو الجمل أو سبكها بهدف تصحيح الحركة الإعرابية. وعلى الرغم من هذا الخلاف بين الحذف والتقدير عند النحاة ، فمن الممكن أن نجد بينهما أرضًا مشتركة كفيلة بأن تعيد تشكيل الظاهرة فتحدد أبعادهما معًا ككل متكامل، لا كاصطلاحين متنافرين[25].

المبحث الثاني: مترادفاتهما

إن الحذف والتقدير من الوجهة الاصطلاحية له أكثر من مترادفات، وجمهرة منها دُوِّنت في المصادر النحوية القديمة والمراجع الحديثة وقد رصد د.علي أبو المكارم هذه المترادفات، على النحو الآتي: الحذف والاستغناء، الحذف والاتساع، الحذف والإضمار، الحذف والاختصار، الحذف والتأويل، الحذف والتقدير[26].

1- الحذف والاستغناء: الاستغناء ظاهرة لغوية، وهي في اللغة بمعنى الاكتفاء[27]. أما في الاصطلاح فالاستغناء: " العدول عن صيغة إلى صيغة، أو من بنية إلى بنية، أو من استعمال إلى آخر، وقد يكون المعدول عنه هو القياس الذي تفرضه القواعد، لكنه غير مستعمل، فبعرض العربي في استعماله إلى ما ألف استعماله، كما استغنوا عن (أبى. يأبي) من باب (ضرب) حيث قياسها إلى (أبى يأبى) من باب (فتح) حيث الاستعمال الذي ألفه اللسان العربي"[28].

2- الحذف والاتساع: من المعلوم في العربية أنه يكثر حذف الشيء وهو مراد، وحينئذ لا يخلو الكلام من قرينة تدل عليه[29]. والاتساع مرادف للحذف مع فرق بسيط بينهما.

24- الحذف والتقدير في النحو العربي 208- 209.
25- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي 208-209.
26- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي 199-210 (بتصرف) .
27- ينظر: أساس البلاغة مادة(غني) ولسان العرب مادة (غني).
28- ظاهرة الاستغناء في الدراسة اللغوية 262.
29- ينظر: مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي 425.

لقد عرض ابن السراج (ت316هـ) للفرق بين الحذف والاتساع، فقال: "اعلم أن الاتساع ضرب من الحذف إلا أن الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، أن هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وذلك الباب تحذف العامل فيه وتدعُ ما عمل فيه على حالة في الإعراب، وهذا الباب العامل فيه بحالة وإنما تقم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم، فأما الاتساع في إقامة المضاف إليه مقام المضاف فنحو قوله تعالى: **((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ))** [يوسف:82] تريد: أهل القرية، وقول العرب: "بنو فلان يطؤهم الطريقُ: يريدون: أهل الطريق، ..وأما اتساعهم في الظروف فنحو قولهم: "صيد عليه يومان" وإنما المعنى: صيد عليه الوحش في يومين وهذا الاتساع كثير في كلامهم من أن يحاط به[30]. وقد تناول سيبويه الاتساع مرادفًا للاختصار والايجاز، فقال: " ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه: **((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا))** [يوسف: ٨٢]إنما يريد: أهل القرية، فاختصر، وعَمِل الفعل في القرية كما كان عاملًا في الأهل لو كان هاهنا. ومثله : **((بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ))** [سبأ33]، وقال عزَّ وجلَّ: **((وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ))** [البقرة:177]، وإنما هو: { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}[31]. ولنا أن نقول كما قال د.علي أبو المكارم: "وابن السراج في نصه السابق يجعل الحذف مختصًا بحالة حذف العامل وإبقاء المعمول على حاله ويجعل الاتساع مختلفًا عن الحذف في أنه في حالة الاتساع يتغير الباقي بعد المحذوف ليتناسب حكمه الإعرابي، مع وضعه الجديد. وهو ما يتسق مع أمثلته التي ذكرها ومواضعه التي فصلها في ثلاث نقاط. الأولى: في المصادر، والثانية: بين المضاف والمضاف إليه، والثالثة: في عدد من المفاعيل، من بينها المفعول له، والمفعول معه[32].وقال أيضًا: " وإذاً فالحذف عنده اصطلاح يتضمن حالة واحدة. وهي حالة إسقاط العامل مع بقاء المعمول على ما كان له من حكم إعرابي، أي حذف العامل مع بقاء أثره الإعرابي، ويخرج عنه تلك المواضع التي جعلها من قبيل الاتساع، إذ يتغير فيها المعمول ليأخذ حكمًا جديدًا[33].

واستطاع د.علي أبو المكارم الاستغناء عن وسيلة التفرقة بين الحذف والاتساع، فقال: " ولكن من الممكن أَنْ نستغني عن هذه التفرقة التي ذكرها ابن السراج بين الحذف والاتساع، بأن نجعل الحذف يشمل حالتي تغير المعمول أو بقائه على ما كان له من وضع إعرابي، وفي كلامه نفسه ما يبرر لنا هذا الموقف، إذ اعترف بأن "الاتساع ضرب من الحذف"[34].

3- الحذف و الإضمار: لقد تناول القدماء هذه الظاهرة بالدراسة ونعتوها بمصطلحين هما (الحذف) و(الإضمار) ، ووقع استعمال كل منهما معاقبًا للآخر بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة، .. فالنحاة يفرقون بين الإضمار والحذف حين يقولون: إن الفاعل يضمر ولا يحذف، وذلك حيثما أمكن تقديرهم بضمير مستتر، فكأنهم يريدون بالمضمر ما لابد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه؛ بيد أنهم لا يسيرون على هذه التفرقة بين المصطلحين بل يخلطون حين يقولون ((هذا انتصب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره، والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه، ولا يتم الكلام إلا به، وهو الناصب، فلا يوجد منصوب إلا بناصب وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا: الذي ضربت زيد، إن

30- ينظر: الأصول في النحو255/2.
31- ينظر: الكتاب212/1.
32- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي 202.
33- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي 202.
34- نفسه.

المفعول محذوف تقديره ضربته، فإن فرق بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أراده وبما يظن أن المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده فهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقًا لهذا الفرق))[35].

من المعلوم أن النحاة يستعملون الحذف والإضمار استعمالاً يكاد يكون مترادفًا، إن لم يكن كذلك، .. ولم يميز النحاة بين المصطلحين تمييزًا واضحًا فضلًا عن تمييز دقيق، ولم يُوجد مَنْ يهتم بالتفريق بينهما إلا شذرات متفرقة عند السهيلي والزركشي، خلت من التطبيق الفعلي[36]. وفي هذا الأمر، قال الزركشي: ((.. والفرق بينه وبين الإضمار – الضمير في (بينه) يعود على الحذف – أَنَّ شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، نحو: **((يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا))** [الإنسان: ٣١] **((وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ))**[الأحزاب: ٢٤]**((انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ))** [النساء: ١٧١] أي انتهوا أمراً خير لكم ، وهذا لا يشترط في الحذف))[37] ويوّحد بعض الدارسين المحدثين بين الإضمار والحذف، ويرون أن الإضمار لا يفترق عن الحذف في شيء؛ لأن في كلّ منهما تقدير ما لا وجود له في ظاهر النصّ اللغوي. والنحاة يفرقون بين الحذف والإضمار؛ إذ الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمر أو المستتر. أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده[38].من المعلوم بأن كلمة "محذوف" استعملت قبل سيبويه استعمالًا مطابقًا لدلالتها النحوية فقد فسَّر عبدالله بن عباس (ت 68 هـ) (رضي الله عنهما) قوله تعالى: **((وَلَقَدْ آتَيْنَا))**[هود: ١١٠] فقال: "كلام محذوف، وتقديره: فيسأل موسى فرعون بني إسرائيل، أي طلبهم ليجنبهم العذاب"[39].وقد عبر سيبويه بلفظ "ترك" بمعنى "حذف"، فقال: (وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان: الأولى: منهما حرف المد واللين، والثانية نون وحال الأولى في السكون وترك التنوين"[40]. وقد استعمل "الحذف" و"الإضمار" بمعنى واحد، فقال: (وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم، ولم يجعلوها حرف الإعراب، إذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم، ولم يكونوا ليحذفوا الألف؛ لأنها علامة الإضمار...[41]. وما يؤكد الترادف بينهما قول سيبويه: "وإنما يقبح حذف الفعل وإضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء"[42].

ونختم حديثنا عن الترادف بين الحذف والإضمار بقول ابن مضاء القرطبي (ت 595هـ) وهو يقسم أنواع الحذف وعلاقتها بالإضمار، فقال: "واعلم أن المحذوفات في صناعتهم على ثلاثة أقسام: محذوف لا يتمُ الكلام إلا به حُذِفَ لعلم المخاطب به. كقولك لمَنْ رأيْته يعطي الناس (زيداً)، أي أَعط زيداً، فتحذفه وهو مراد، وإن أُظهر تمَّ الكلام.. والثاني: محذوف لا حاجة بالقول إليه، بل هو تام دونه.. وأما القسم الثالث: فهو مضمر إذا أُظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره، كقولنا: "يا عبدالله" وحكم سائر المناديات المضافة والنكرات حكم عبدالله، وعبدالله عندهم منصوب بفعل مضمر، تقديره: أدعو أو أنادي، وهذا إذا ظهر تغير المعنى وصار النداء خبرًا"[43].

4- الحذف والاختصار: إن هناك تقاربًا بين الاختصار والإيجاز فكلاهما يستعملان محل الآخر، وفي ضوء ذلك فإن مسوَّغ الحديث عن مصطلح "الايجاز" في سياق دراسة "الحذف" في التراكيب العربية.. هو العلاقة الوصفية

35_ الرد على النحاة 105- 106 .
36_ ينظر : الوجوب في النحو 182 ، وللمزيد ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي 19.
37_ البرهان في علوم القرآن 102/3- 103 .
38- ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي 202.
39- البحر المحيط 134/6.
40- الكتاب 18/1.
41- ينظر: نفسه 19/1.
42- نفسه 144/1.
43- الرد على النحاة 78- 80 .

التي تربط بينهما؛.. والإيجاز مرادف للاختصار؛ بدليل قول الزركشي(ت794هـ): "الإيجاز: وهو قسم من الحذف، ويُسَمى إيجاز القصر، فإن الإيجاز عندهم قسمان: وجيز بلفظ، ووجيز بحذف"[44]. ومما يجعل تلك النسبة لا تتطابق مع دلالة المصطلحين "الحذف والإيجاز"؛ لأن الإيجاز يشتمل على إيجاز بلفظ. لم يحذف من بنيته التركيبية أَي عنصر وإيجاز بحذف ؛ وهو الذي حُذِفَ من بنيته التركيبية عنصر أو عدة عناصر، مما يترتب عنه اعتبارُ الايجاز أعمَّ من الحذف، إذ كل حذف إيجاز، وليس كل إيجاز حذفًا... [45] لقد استعمل سيبويه لفظة إيجاز، وهو في هذا الاستعمال لم يقدم تعريفًا نظريًا للإيجاز، ومما قاله: "الليلة الهلال، وإنما الهلال في بعض الليلة، وإنما أراد الليلة ليلة الهلال، ولكنه اتسع وأوجز.. وكذلك أيضًا هنا كله ، كأنه قال: سير عليه سير اليوم. والرفع في جميع هذا عربي كثير في جميع لغات العرب على ما ذكرْتُ لكَ من سعة الكلام والإيجاز..."[46].كما استعمل سيبويه لفظة "الاختصار" مرادفًا للفظة "الإيجاز" للدلالة على عدم ذكر بعض عناصر التراكيب اللغوية، ومما قاله: "ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه: **((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا))**[يوسف: ٨٢] إنّما يريد: أهل القرية، فاختصر، وعَمِلَ الفعلُ في القرية كما كان عاملًا في الأهل لو كان ها هنا"[47].

5- الحذف والتأويل: عند إنعام النظر في معجمات اللغة للبحث عن المعنى اللغوي للتأويل اتضح أن " التأويل مادته همزة وواو ولام – من آل يؤل"[48]. وقيل أن أصله "من المآل وهو العاقبة والمصير.. والتأويل مشتق الأول، والتأويل مصدر أول يؤول، وقيل أنه مشتق من آل يئول أولاً أي عاد ورجع ويقال أول الكلام تأويلًا" وتأوله دبره وقدره وفسره"[49]. ويقال آل الرعية يؤولها ياله حسنه، وهو حسن الاياله: أي حسن السياسة"[50]. ومن معانيه صرفته فانصرف – فكان التأويل صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني "فكان المؤول للكلام يسوي الكلام ويضع المعنى منه موضعه"[51]. وهذا التعريف اللغوي يقترب من المعنى الاصطلاحي للتأويل، فقال ابن الأثير: " التأويل نقل ظاهر اللفظ عن موضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ"[52]. فهو تفسير باطن اللفظ[53]. وصرف اللفظ إلى ما يئول إليه، فالمفسر ناقل والمؤول مستنبط[54]. وهذا يعني صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله موافقًا للكتاب والسنة[55].

لا يخفى أن هناك علاقة بين الحذف والتأويل إذ من معاني التأويل المتقاربة التدُّبر والتقدير، والتفسير، ونقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل، لولاه ما تُرِك ظاهر اللفظ، وتجد الآمدي قد أفاد من المعنى اللغوي في تعريفه[56] للتأويل عند الأصوليين، فقال: "وأما التأويل المقبول الصحيح فهو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله بدليل يُعْضُده"[57]. أما التأويل عند النحاة فإنه حمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر،"

44- البرهان في علوم القرآن 220/3.
45- ظاهرة الحذف في شعر البحتري 24.
46- الكتاب 216/1.
47- الكتاب 212/1.
48- لسان العرب مادة (أول).
49- نفسه.
50- أساس البلاغة مادة (أوّل).
51- البرهان في علوم القرآن 148/2 ، وللمزيد ينظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم 9/1.
52- المثل السائر 170/2.
53- ينظر : مفتاح السعادة 573/2.
54- ينظر: البرهان في علوم القرآن 166/1.
55- ينظر: التعريفات 341.
56- ينظر: لسان العرب مادة (أوّل) والقاموس المحيط مادة (أوّل).
57- الأحكام في أصول الأحكام 53/3.

للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو، ونجد هنا عاملًا مساعدًا يمهد الطريق للتأويل، وهو التقدير الذي يتميز به الدرس النحوي"[58].

إن هناك علاقة بين التأويل للنص القرآني، والتأويل في النحو: "وإذا كانت انطباعات تأويل التفسير على تأويل النحو انطباعات غير مباشرة، فالسؤال لا يزال قائمًا: كيف دخل التأويل النحو ثم تطور...[59] ، يرى د. محمد عيد أن التأويل.. قد وجد في النحو نتيجة عاملين:أحدهما: حدد خطة السير، والآخر سار وأوغل!! أما الأول فهو أصول النحو، وأما الثاني فهو الجهد الذهني العميق، فالسبب في وجود التأويل في النحو نظريات أصول النحو، مثل العامل والمعمول والعلة والمعلول والقياس، وقد نمّاه النظر العقلي وأبدع فيه حتى وصل به إلى درجة التعمية والألغاز[60].

إن أهم مظاهر التأويل في النحو أربعة أمور (الحذف- الاستتار- صوغ المصدر- التقدير في الجمل والمفردات) وربما كان الحذف أهم مظهر من مظاهر التأويل..[61].

من المعلوم أن التأويل يقلب الحقائق و يباين منهج التفكير العلمي السليم؛ لأن العناية بالأمثلة فيه ليست لدراستها وبيان خواصها والوصول إلى القاعدة عن طريقها، بل انقلبت إلى نوع من التمرين لتأويل ما أشكل على القاعدة منها. فبدل أن يكون الأمر ملاحظة المادة اللغوية لبيان صفاتها، أصبح فرضًا للقاعدة على المادة، أو بعبارة أوضح: أصبح فرضًا للأقيسة على الأمثلة. وطابع الدراسة اللغوية في القرن العشرين خاصة؛ لم يعد يعني بغير المادة اللغوية أساسًا للوصف. أما التأويل فإنه يباين ذلك تمامًا؛ لأن مضمونه البحث عن الباطن خلف الظاهر، وافتراض حروف في مادة الكلمة وصبغ الكلمات و جمل كاملة، وكل ذلك من عمل الذهن وعلى أساس القواعد[62].

لا يخفى أن "ظاهرة التأويل تكشف عن المعنى الثاني أو الدلالة المجازية للكلمات، وهذا أحفل بعناية الأديب وتقديره، كما أنها أي ظاهرة التأويل تتعلق بالأسلوب لا بالمفردات للتوصل إلى قصد السياق، وكذلك الفصاحة والبلاغة في الدرس الأدبي ليست إلا أوصافًا للمضمون"[63]. وفي هذا الأمر علينا أن نسأل ما علاقة الحذف بالتأويل. من المعلوم أنَّ من معاني التأويل المتقاربة التدبر، والتقدير، والتفسير، ونقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِك ظاهر اللفظ الأصلي." وأما التأويل المقبول الصحيح فهو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله بدليل يعضدُهُ"[64].

وإذا أنعمنا النظر في المصادر النحوية فإننا نجد أن النحاة فهموا التأويل على أنه حمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر، "للتوفيق بين أساليب اللغة وقواعد النحو، ونجد هنا عاملًا مساعدًا يمهد الطريق للتأويل، وهو التقدير الذي يتميز به الدرس النحوي"[65].

إن القول بالتأويل يظهر عندما يعجز العامل عن إعطاء المبرر المقنع له، فقالوا: مفعول لفعل محذوف، وجوبًا أو جوازًا، وقالوا: منصوب بأن مضمرة بعده.. وقالوا: فاعل لفعل محذوف إذا كان بعد أداة الشرط مرفوع كقوله تعالى:

58- التأويل وصلته باللغة26.
59- ينظر: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث189.
60- نفسه .
61- نفسه191.
62- ينظر: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث213.
63- التأويل وصلته باللغة62.
64- الأحكام في أصول الإحكام 53/3.

65- التأويل وصلته باللغة 26.

((إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ))[الانشقاق1] ومفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده إن كان الاسم بعد أداة الشرط منصوبًا مثل: إنَّ زيداً لقيته فأكرمه... [66].

6- الحذف والتقدير: من المعلوم أن "التقدير" قد حقق غرضين أساسين هما: الأول: تمكين النحاة من تخريجات لقواعد نحوية تخريجًا اكتسب مشروعيته من الشواهد القرآنية – خاصة – والشعر العربي القديم، التي قدرت في بنيانَها التركيبيةٍ حذوف ومعانٍ مختلفة على المستوى اللغوي، والثاني: اتخاذ المفسرين هذا التقدير وسيلة لاستنباط أحكام شرعية، والدفاع عن فهم معين للنص القرآني متلائم مع مذهبهم الديني، واتجاههم الأصولي والفقهي[67]. أما التقدير في الجمل والمفردات.. فهو المظهر الرابع والأخير في أهم مظاهر التأويل في النحو وهي باختصار: أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب، ويبدو التأويل فيها في جعلها محلًا لمفرد كان حقه أن يكون في مكانها، وهي خمسة (الخبر، المفعول في باب ظن ، جواب شرط جازم، حال، تابع)، ثانيًا: المجرور بحرف الجر الزائد مثل قوله تعالى: ((وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)) [فصلت46] وثالثًا: تأويل المعاني الشكلية لتوافق المعاني الدلالية، ثم يترتب على هذه المعاني المفترضة أحكام نحوية، ومن ذلك تأويل المصدر باسم العامل أو العكس[68].

وبالإجمال نقول: إن الحذف قد كثر في اللغة وتنوع، فنرى حذف الكلمة: حرفًا وفعلًا واسمًا، مضافًا ومضافًا إليه، فاعلًا ومفعولًا، صفة وموصوفًا، خبرًا ومبتدأ، ونرى حذف الجملة، وحذف الجمل، وحذف الأجوبة: جواب الشرط، وجواب القسم، وجواب الاستفهام، كما نرى حذف جزء من الكلمة وبقاء جزء، ولابد في كل حذف من دليل يدل على المحذوف ومن سر بلاغي يقتضي الحذف[69]. وسنتناول من أنواع الحذوف عند النحاة الكوفيين الآتي: حذف الاسم ، حذف الفعل ، حذف الحرف ، حذف الجملة ، حذف الأسلوب .

أنواع الحذف والتقدير عند النحاة الكوفيين

المبحث الأول: حذف الاسم

المبحث الثاني: حذف الفعل

المبحث الثالث: حذف الحرف

المبحث الرابع: حذف الجملة

المبحث الخامس: حذف الأسلوب

المبحث الأول: حذف الاسم

1- حذف الاسم الموصول(من):

ذهب القراء إلى أن الاسم الموصول(مَنْ) قد يُحْذَفُ بدليل قول حسَّان بن ثابت[70]:

أَمَنْ يَهجُو رسولَ اللهِ منكم ويمدحه وينصره سَوَاء

أراد: ومَنْ ينصره ويمدحه فأضمر (مَنْ) ، وقد يقع في وَهْم السَّامع أن المدح والنصر لمَنْ هذه الظاهرة..." [71].

66- ينظر: العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي 27.
67- ينظر: ظاهرة الحذف في شعر البحتري 35-36.
68- ينظر: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وعلم اللغة الحديث 195-196.
69- ينظر: من بلاغة النظم القرآني 107 نقلاً عن الأسرار البلاغية للحذف في سورة يوسف 12.
70 - ينظر: ديوانه 74.
71- معاني القرآن 315/2.

وقد جعل (مَنْ) نكرة وجعل الفعل وصفًا لها ثُمَّ أَقام في الثانية الوصف مقام الموصوف، فكأنَّه قال: وواحد يمدحه وينصرُهُ؛ لأن الوصف يقع في موضع الموصوف، إذا كان دالًا عليه[72].

لا يخفى على دارسي النحو العربي المكانة المرموقة التي تبؤاها الفراء في النحو الكوفي خاصة والنحو العربي عامة . وما يبدو أن الفراء كان بصريًا منهجًا وتقنينًا . فقد أشار إلى المحذوف ، وقدره ، وبهذا صدق قول النحاة الحذف من مستعمل اللغة والتقدير صناعة نحوية .

2- حذف الظرف (بين):

قال الكسائي في قوله تعالى: **((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا))** [البقرة:26]. "التقدير أن يضرب مثلاً ما بين بعوضه، حُذِفَت "بين" وأعربت بعوضة بإعرابها، والفاء لمعنى "إلى" أي إلى ما فوقها[73].

إذا كان الفراء قد قدر محذوفًا في شعر ، فالكسائي يقدر المحذوف في القرآن الكريم ، ومستعمل اللغة هنا هو الله سبحانه وتعالى ، وظاهر النص لا يستدعي تقدير المحذوف الظرف (بين) ولكن الكسائي قد أفاد من منهج البصريين في الحذف والتقدير ولهذا حذف وقدّر .

3- حذف الاسم البدل (الطالع):

قال الكسائي في قوله تعالى: **((فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي))** [الأنعام:78] أي قال: "هذا الطالع ربي"[74]. فقد قدَّر الكسائي محذوفًا وهو الشمس البازغة لقد قدر الكسائي محذوفًا لا يصل إليه إلا من كان قد أوغل في تقدير محذوفات لا يحتاجها النص .

4- حذف (ما) الاسمية:

قال الكسائي .. في قوله تعالى: **((إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ))** [البقرة: 271] الأصل فنعم ما هي، فحذفوا "ما" الأخيرة اختصارًا[75]، وقال أيضًا: " ما معرفة تامة بمعنى الشيء فمعنى فنعما هي نعم الشيء هي"[76]. والكسائي قد اعتمد المعنى لخدمة منهجه في الحذف والتقدير الذي لا تحتاجه الآية.

5- حذف المفعول المطلق (قرباناً):

قال الكسائي.. في قوله تعالى: **((تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا))** [البقرة:187] فلا تقربوها قربانًا[77]. فقد قدَّر الكسائي محذوفًا هو المفعول المطلق ليؤدي وظيفة معنوية هي توكيد العامل.

مع تسليمي أن الآية أدت المعنى من دون حاجة لهذا المحذوف الذي قدره الكسائي .

6- حذف المفعول المطلق أو نائب الفاعل (الجزاء):

أجاز الكسائي.. في قوله تعالى: **((قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ))** [الجاثية:14] قرأ بعضهم "ليُجْزَى قوماً"[78] على شذوذه بمعنى ليُجْزَى الجزاء قومًا فأضمر "الجزاء"[79]. وما قلناه في المسألة التي قبلها يقال هنا.

72- شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها 13.
73- إعراب القرآن للنحاس 203/1، وللمزيد ينظر: تفسير الطبري 404/1.
74- إعراب القرآن للنحاس 77/2؛ وتفسير القرطبي 246/3.
75- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 102/1؛ وللمزيد ينظر: مختصر في شواذ القراءات 34.
76- شرح الرضي على الكافية 25/4.
77- البحر المحيط 42/1-43.
78- نسبها الفراء لبعض القراء. ينظر: معاني القرآن 46/3.
79- إعراب القرآن للنحاس 144/4؛ وتفسير الطبري 87/25.

7- حذف الفاعل في باب التنازع:

اختلف النحاة في حذف الفاعل، وفي إضماره بمعنى هل يحذف أم يضمر؟ لاسيما في باب التنازع ففي قولنا: قام وقعد علي. ذهب الكسائي إلى أن الفاعل حُذِف مع أحد الفعلين، فعلي فاعل لقام وقعد حُذِفَ فاعلها. وذهب – فيما يقول ابن بعيش- إلى أن الفاعل محذوف دل عليه الظاهر. وكان الفراء لا يرى الإضمار قبل الذكر.. وتقول على مذهب الكسائي ضربني وضربْتُ زيداً وفي التثنية ضربني وضربْتُ الزيدين وفي الجمع ضربني وضربْتُ الزيدين فتوحد الفعل الأول في كل حال لخلوه من الضمير[80]. لقد درس الأقدمون هذه الظاهرة اللغوية تحت مسمى "التنازع" في العمل[81]. وعند إنعام النظر في أُمَّات المصادر اتضح اختلاف النحاة في أي العاملين أولى بالعمل في المعمول المتنازع فيه، الأول أم الثاني؟ أم أن كليهما يؤثر فيه؟ فسيبويه يرى أن الأولى والأفضل إعمال الأخير منهما، وإعمال الأول جائز، فقال: "وهو قولك (ضربْتُ وضربني زيد، وضربني وضربْتُ زيداً) تحمل الاسم على الفعل الذي يليه . فالعامل في اللفظ أحدُ الفعلين، وأما في المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع، إلا أنه لا يُعْمل في اسم واحدٍ نصب ورفع"[82]. ثُمَّ قال في موضع آخر: " ولو أعمَلْتَ الأول لقلْتَ (مررْتُ ومرَّبي بزيد)، وإنما قَبحُ هذا أنَّهم قد جعلوا الأقرب أولى، إذا لم ينقض معنى"[83].

وذهب الكوفيون إلى إعمال الأول[84]. وذهب الكسائي إلى أن العمل يكون في كل الأحوال لأحد العاملين، والمختار هو إعمال الأول[85]. وإذا أعمل الثاني لم يضمر في الأول ضميره علماً إن كان الأول بطلب فاعلًا، وذلك تجنبًا للإضمار قبل الذكر ولنا أن نقول: إن الكسائي يجيز حذف الفاعل عند إعمال الثاني. وما يجيزه الكسائي هو ألزم بالبصريين في الحذف عامة. ومنهجه هذا يجعله أقرب إلى البصريين.

8- حذَفَ المبتدأ (هم):

أجاز الكسائي في قوله تعالى: **((وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ))** [الأنعام:100] رفع الجن بمعنى هم الجنّ[86].

لقد ذهب الكسائي إلى حذف المبتدأ (هم) لخبر مذكور الجن ، وهذا المحذوف خارج تركيب الآية القرآنية جاء به ليستقيم ركنا الجملة : المسند إليه والمسند .

9- حذف الاسم المضاف إليه(هؤلاء):

قال الكسائي في قوله تعالى: **((مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ))**[الرعد:35] مثل الجنة كذا وفيها كذا ولهم فيها كذا **((كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ))**[محمد:15]. أي مثل هؤلاء في الخبر كمثل هؤلاء في الشرَّ أي هؤلاء كهؤلاء[87]. وقال الكسائي: "أيضًا" تقديْرُ: مثل أصحاب الجنة[88]. فَحُذِفَت "أصحاب" وقدَّرها الكسائي. وهذا الحذف والتقدير واضح ومفهوم لاداعي لعرضه إلا لغرض تعليمي.

80- شرح المفصل لابن يعيش 77/1.
81- ينظر: الإنصاف المسألة 13، والتبيين المسألة 34 بعنوان "التنازع" في العمل؛ وشرح المفصل لابن يعيش 77/1، والمساعد 448/1 ، والموفي في النحو الكوفي 23.
82- الكتاب 73/1-74.
83- نفسه 76/1.
84- ينظر: الإنصاف المسالة 13، والتبيين المسالة 34، وشرح المفصل لابن يعيش 77/1، وشرح الجمل لابن عصفور 613/1، وشرح التسهيل لابن مالك 167/2، والمساعد 452/1، وائتلاف النصرة 112 فصل الاسم ، والموفي في النحو الكوفي 23.
85- ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 77/1، والجمل في النحو للزجاجي 113، والتبصرة والتذكرة 149/1، والتبيين المسألة 52، وشرح الجمل لابن عصفور 617/1 ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب 608/2، وشرح التصريح على التوضيح 321/1.
86- إعراب القرآن للنحاس 87/2، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 282/1.
87- إعراب القرآن للنحاس 183/4، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 307/2.
88- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 307/2.

10- حذف المستثنى (ساعة):

استشهد الفراء بقول الشاعر:

وما الدهرُ إلا تارتان فمن هما أموتُ وأخرى أَبتغي العيشَ أَكْدَحُ[89]

فقال : ((كأنه أراد : فمنهما ساعة أموتها وساعة أعيشها ...))[90].

فمنهما يريد: فمنهما تارة، فحذف المستثنى استخفافًا.

11- حذف الظرف (بين):

استشهد الفراء على جواز حذفَ الظرف (بين) على قول مسكين الذاري[91]:

نُعْلَق في مثل السَّواري سُيُوفنّا وما بينها والكعب غوطَ نَفانِف

فقال: ".. لأن العرب لا ترد مخفوضًا على مخفوض وقد كني عنه، وقد قال الشاعر في جوازه"[92] المقصود البيت السابق. وقال أيضًا : ((وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه))[93].

12- حذف المضاف إليه (الشمس):

استشهد الفراء بقول الشاعر:

فَيُضْحِكُ عِرْفانُ الدروع جلودُنا إذا جاء يومُ مظلم الشمسِ كاسفُ[94]

فقد حذف (الشمس) من آخر البيت والتقدير: كاسف الشمس؛ لأنها ذُكِرَت قبل (كاسف). وقال الفراء: "يريد كاسف الشمس فهذان وجهان"[95].

وما يبدو عدم الحاجة إلى ذلك المحذوف ناهيك عن تقديره ؛ لأن العرب تحذف لدليل يقوم مقام المحذوف ، فقد ذكرت الشمس قبل كاسف ؛ فحذفت للإيجاز .

13- حذف اسم كان:

استشهد الفراء بقول الشاعر[96]:

فَعَيْنَيَّ هلا تَبْكيانِ عِفاقًا إذا كان طَعْنًا بينهم وعِناقًا

في حذف اسم كان، فقال: ".. وفي قراءة عبدالله وأبيّ" وإن كان ذا عسرة" فهما جائزان إذا نصبْتَ أضمرْتَ في كان اسمًا؛ كقول الشاعر.. [في البيت السابق] وإنما احتاجوا إلى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب؛ لأن بنية (كان) على أن يكون لها مرفوع ومنصوب، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبًا فأضمروه مجهولاً.. [97].

وفي قول الشاعر: "كان طعنًا" اسم "كان" مضمر جوازًا وخبرها (طعنًا).

لقد انقسم النحاة القدامى فريقين في حذف خبر كان، الأول: يمثله جماعة[98] من النحويين والمفسرين منهم الطبري[99] إلى جواز حذف خبر (كان) كما نسب هذا المذهب إلى بعض الكوفيين[100] .. ولذا فقد جوزوا أن تكون

89- معاني القرآن 323/2.
90_نفسه 323/2.
91_ معاني القرآن 253/1
92- نفسه 252/1.
93_نفسه .
* لم يعرف قائله.
94- معاني القرآن 74/2.
95- معاني القرآن 74/2.
96- لم أعثر على قائله.
97- معاني القرآن 186/1.
98- ينظر : المحرر الوجيز 354/2 ، الأمالي الشجرية 321/1 ، وارتشاف الضرب 95/2 .

(كان) في قوله تعالى: ((وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)) [البقرة:280](وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) ناقصة وخبرها محذوف، تقديره وإن كان من غرمائكم ذو عسرة[101]، كما قدر أيضًا : وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق[102]، كما قدره بعضهم : وإن كان ذو عسرة غريمًا[103]. والثاني: ذهب جماعة آخرون، منهم: المبرد[104]، وابن جني[105]، وابن عصفور[106]، والرضي[107] إلى عدم جواز حذف خبر(كان) لا اختصارًا ولا اقتصارًا [108].

14- حذف المبتدأ (هذه):

قال ثعلب: "إن أساطير" في قوله تعالى: ((مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)) [النحل:24] هذا استئناف، وكأَنَّهم قالوا: لم ينزل شيئًا، هذه أساطير الأولين، ويجوز في مثل هذا الاستئناف والنصب جميعًا مثل قوله تعالى: ((قَالُواْ خَيْرًا)) [النحل:30] [109]، فقال ثعلب: " رفعها على الاستئناف ويقصد به أنها خبر لمبتدأ محذوف فكأنهم أجابوا عن السؤال بقولهم: لم ينزل شيئًا ثُمَّ استأنفوا قائلين هذه أساطير، أو هي مبتدأ خبره محذوف أي: أساطير الأولين ينكرها[110]. وما يبدو أن ثعلب قد حفظ منهج الكسائي والفراء في محذوفات لا يحتاجها ظاهر النص.

15- حذف المبتدأ للاسم المرفوع بعد "مُذْ" و "منذُ"

اختلف النحاة في الاسم المرفوع بعد "مُذْ" و"منذ" على ثلاثة آراء: الأول: ما ذهب إليه الكوفيون من أَنَّ "مُذْ" و"منذُ" إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف[111]. والثاني: ما ذهب إليه الفراء إلى أَنَّه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف[112]. والثالث: ما ذهب إليه البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأَنَّه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما[113].

لا يخفى اجتماع الآراء الثلاثة على الحذف : الأول منهم للكوفيين ، والثاني لأبرز نحاة الكوفة الفراء ، والثالث للبصريين . إن الغلبة للكوفيين وهذا يعني أن الكوفيين والفراء وهو كوفي قد فاقوا البصريين في تأكيد الحذف في هذه المسألة والحذف هنا صناعة نحوية محضة .

16- حذف الفاعل:

قال ثعلب: بعد قوله تعالى: ((فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ)) [محمد:21] "أي: عزم صاحب الأمر" محذوف الفاعل "صاحب" وهو مضاف، وأقام المضاف إليه مقامه[114].

إن الحذف كما يراه ثعلب في كلام الله . والله أعلم بما يريد ، فكيف يكون هناك حذف في كلام الله .

99- ينظر : جامع البيان 72/3 .
100- ينظر المحرر الوجيز 354/2 ،والبحر المحيط 340/2 ، والدر المصون 643/2 .
101- ينظر : البحر المحيط 360/2 ، والدر المصون 243/2 .
102- ينظر : التبيان في إعراب القرآن 225/1 ، والبحر المحيط 340/2 ، والدر المصون 643/2 .
103- ينظر : الدر المصون 644/3 - 645 .
104- ينظر : المقتضب 118/4 - 119 .
105- ينظر : الأشباه والنظائر في النحو 362/1 .
106- ينظر : شرح الجمل 419/1 - 420 .
107- ينظر : شرح الكافية 292/2 .
108- اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط 197/1 - 198 (بتصرف) .
109- مجالس ثعلب 792.
110- نفسه.
111- الإنصاف المسألة 56.
112- نفسه.
113- نفسه.
114- مجالس ثعلب 857.

17- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

قال ثعلب: بعد قوله تعالى: **((أَتَصْبِرُونَ))** [الفرقان:20] "اتصبرون على هذا التأديب أم لا[115] وقد حذف أم المعادلة والمعادل بعدها. ما قيل في المسألة السابقة يقال في هذه المسألة.

18- حذف المفعول به (قتل):

استشهد ثعلب على حذف المفعول به في قوله تعالى: **((فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى))** [البقرة:203]، فقال: "أي: اتقى قتل الصيد"[116]. رأي ثعلب صناعة نحوية لا يتفق مع أبرز سمة تميز لغة القرآن الكريم هي الإيجاز والاختصار ، وهي مزية فاقت بها لغة العرب ، ففي قول ثعلب أن هناك مفعول به محذوف هو ((قتلَ الصيد)) إثقال وتطويل يتعارض مع لغة الإيجاز القرآني.

المبحث الثاني: حذف الفعل

1- حذف الفعل (العامل) في نصب المفعول به:

استشهد الفراء بقول بعض الشعراء على حذف عامل المفعول به، فقال: "وقال بعض الشعراء :

أَعَبْداً حلَّ في شُعَبَى غريبًا ألؤماً لا أبا لكَ واغترابًا

يريد: أتجمع اللؤم والاغتراب[117]. إن قول الفراء بالحذف يعيدنا إلى فكرة لكل مرفوع رافع ، ولكل منصوب ناصب ، ولكل مجرور جار . فعندما وجد المنصوب سئل عن عامل نصبه ، ولم يقل به متكلم اللغة ، فقدره الفراء .

2- حذف الفعل (أنشأ):

قال الكسائي: .. في قوله تعالى: **((ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ))** [الأنعام:143] "هو منصوب بإضمار فعل تقديره أنشأ"[118].

وقول الكسائي السابق يقدم لذلك المبتدىء في تعلم اللغة العربية ؛ لأن روعة التعبير في قوله تعالى : ((ثمانية أزواج ..)) ومن لا يعلم أن الله قد أنشأ هذه الأزواج الثمانية .

3- حذف الفعل (أتى):

استشهد الفراء بقول الشاعر[119]:

اتيتَ بعبدِالله في القِدِّ موثَّقًا فَهِلَّا سَعيدًا ذا الخيانةِ والغدرِ

إذْ أجاز الفراء في البيت السابق الخفض والنصب، فقال ".. أجاز الخفض والنصب على معنى تكرير الفعل بإسقاط الباء كما قال الشاعر... البيت السابق و"سعيدًا" يجوز نصبه على معنى تكرير الفعل أي: "أتيْتَ سعيدًا" بإسقاط الباء.

إن قول الفراء السابق بحذف الفعل ((أتى)) لا داعي له ؛ لأن الفعل قد وجد في صدر البيت ، فلا داعي لتكراره في عجز البيت لقرب حضوره في الكلام .

4- حذف الفعل (سقى):

استشهد الفراء بقول الشاعر[120]:

عَلَفْتُها تِبنًا وماءً باردًا حتى شَتَتْ هَمَالةُ عيناها

115- نفسه 84.
116- مجالس ثعلب 84.
117- معاني القرآن 197/2.
118- إعراب القرآن للنحاس 102/2، ومشكل إعراب القرن لمكي القيسي 295/1، وتفسير القرطبي 2549/3.
119- معاني القرآن 196/1.
120- معاني القرآن 124/3.

فقال الفراء: "والماء لا يعتلفُ؛ إنما يشرب، فجعله تابعًا للتبن"[121]. ونصب "ماءً" على تقدير: "وسقيتها ماءً".

وقول الفراء هنا لا يقال إلا لطارئ من يكون في تعلم العربية؛ لأن الأمر واضح.

5- حذف الفعل الناقص (يكن) :

قال الكسائي في قوله تعالى: **((انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ))** [النساء:171] التقدير انتهوا يكن خيراً لكم أو على تقدير يكن الانتهاء خيرًا لكم[122]. لقد جعل الكسائي المنصوب "خيرًا" خبرًا لكان المحذوفة بصيغة المضارع "يكن" -على تقدير اسمها بـ"الانتهاء" – وإن كان هذا أم ذاك. فقول الكسائي بحذف الفعل الناقص خروج عن منهج الكوفيين في جزءٍ من منهجهم في عدم التقدير. وهذا ليس غريبًا؛ لأن الكسائي قد تتلمذ على الخليل بن أحمد .

6- القول في تقدير عامل النصب في الظرف الواقع خبرًا الفعل (حلَّ، استقر):

عند إنعام النظر في كتب الخلاف النحوي القديمة اتضح أن هناك ثلاثة آراء في هذه المسألة: الأول: ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبرًا للمبتدأ، نحو "زيد أمامك، وعمرو وراءَك" وما أشبه ذلك[123].

والثاني: ذهب ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب لأن الأصل في قولك: "أمامَك زيد" حَلَّ أمامك فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه فبقي منصوبًا على ما كان عليه مع الفعل. والثالث: ذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر، والتقدير فيه: زيد استقر أمامك، وعمرو استقر وراءك. وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل، والتقدير: زيد مستقر أمامك وعمرو مستقر وراءك[124].

من الواضح التقاء قول ثعلب والبصريين ؛ لأنهما قد قدرا فعلًا محذوفًا ، وهذا الحذف ومن ثم التقدير صناعة نحوية لا نحتاج له في التعبير الفصيح .

7- حذف العامل في المستثنى النصب :

من المعلوم في باب المستثنى أن هناك خلافًا بين النحاة في عامل نصب المستثنى. وفي ضوء ذلك اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب نحو "قامَ القومُ إلا زيدًا" فذهب بعضهم إلى أَنَّ العامل فيه "إلا"، وإليه ذهب المبرد وأبو إسحاق الزجاج من البصريين، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين- وهو المشهور من مذهبهم- إلى أنَّ "إلا" مركبة من إنَّ ولا، ثُمَّ خففت إنَّ وأدغمتا في لا، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارًا بإنَّ، وعطفوا بها في النفي اعتبارًا بلا، وحكي عن الكسائي أَنه قال: إِنَّما نصب المستثنى لأن تأويله: قامَ القومُ إلا أَنَّ زيدًا لم يقم. وحكى عنه أيضًا أَنَّه قال: ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول، وذهب البصريون إلى أنَّ العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسُّط إلا[125][126].

والرأي الذي ينحصر في هذه المسألة قول الكسائي الذي رأى أن هناك حذفًا لابد من ظهوره؛ فكان تقديره قام القوم إلا أَنَّ زيدًا لم يَقُمْ. لقد أوغل الكسائي في الحذف والتقدير ؛ إذ كان أبعد من منهج البصريين فيهما .

121- نفسه.
122- ينظر: الأشباه والنظائر في النحو 84/2، والبرهان في علوم القرآن 203/3.
123- الإنصاف المسألة 29.
124- نفسه.
125- الإنصاف المسألة 34.
126- ذكرها أبو البركات الأنباري في كتابه "الإنصاف" المسألة 34، وعنوانها : (القول في العامل في المستثنى النصب، وذكرها أبو البقاء العكبري في كتابه "التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المسألة 66، كما ذكرها عبد اللطيف الشرجي الزبيدي في كتابه "ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة المسألة 51 في فصل الحرف، وهي مذكورة في المصادر الآتية: الكتاب 360/1، والمقتضب 390/4، وسر صناعة الإعراب طبعة السقا وآخرين 146/1، والخصائص 276/2، وشرح المفصل لابن يعيش 76/2، والجني الداني 516، 517، وشرح التصريح على التوضيح 4211/14، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 135/2.

8- عامل رفع الاسم الواقع بعد لولا نائبة عن فعل محذوف :

لقد تناول أبو البركات الأنباري (ت577هـ) هذه المسألة في كتابه "الإنصاف"، وهي المسألة العاشرة، فقال: "ذهب الكوفيون إلى أن "لولا" ترفع الاسم بعدها، نحو "لولا زيد لأَكرمْتُكَ"، وذهب البصريون إلى أَنه يرتفع بالابتداء"[127][128]. واحتج الكوفيون بأن قالوا: إَنَّما قلنا : إنها ترفع الاسم بعدها ؛ لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم ؛ لأن التقدير في قولك: "لو زيد لأكرمتك" لو لم يمنعني زيد من إكرامِك لأكرمتك، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفًا، وزادوا "لم" على "لو" فصار بمنزلة حرف واحد... [129] وقد أفاض الدارسون قديمًا بعرض هذه المسألة، وممن تناولها سيبويه [130] ، والمبرد[131]،والزجاجي[132]، وأبو علي الفارسي[133]، وابن الشجري[134]، وابن يعيش[135]،، والمالقي[136]، والمرادي[137]، والرضي الاسترآبادي[138]،وأبو حيان الأندلسي [139].وهذا المرفوع بعد "لولا" عند الكوفيين وتبعهم السهيلي[140]، والمالقي[141]، فاعل لفعل محذوف . إن المقابلة بين رأي البصريين والكوفيين في الرأي الثاني كما ذهب العكبري المنسوب للكسائي تجعل شيخ الكوفيين الكسائي يتبع البصريين في تأويل وتقدير فعل محذوف لم ينطق به متكلم اللغة وهذا أمر لا غرابة فيه ؛ فالكسائي تتلمذ للبصريين ونهل من منهجهم الكثير، ومنه التأويل والحذف والتقدير.

9- حذف الفعل (أقبل):

استشهد الفراء بقول الشاعر في حذف الفاعل[142]:

رأتني بحبلها فصدَّتْ مخافةً وفي الحبلِ روعاءُ الفؤادِ فروقُ

فقال الفراء: "أراد أقبلْتُ بحبلها"[143]. وفي قول الفراء دليل على إيغال شيوخ الكوفيين في الحذف والتقدير؛ لأن متكلم اللغة وهو الشاعر هنا لم يقل: ((أقبلت)) فكان الفراء وهو نحوي يخضع نصوص اللغة للصناعة النحوية .

10- حذف الفعل (أرى):

قال الفراء في قول قيس بن الملوح[144]:

ولو نار ليلى بالشريفَ بَدتْ لنـــا لحنت إلينا نارَ مَنْ لم يُصَـــاقبِ
أألبرقَ أم نـــارًا بـــدَتْ لنـــا بمنخرقٍ مِـن سْـاريات الجنائبِ
بـــل البرق يبدو في دَرَى دفيئةٍ يُضِيء نشاجًا مُشمخِر الغــوارب

127- علماً أن أبا البقاء العكبري نسب للكوفيين رأيين، فقال: "وقال الكوفيون فيه قولين: أحدهما: يرتفع بنفس "لولا" كارتفاع الفاعل بالفعل. والثاني: يرتفع بفعل محذوف ونسب المحقق الرأي الثاني للكسائي. ينظر: التبيين المسألة 31 .
128- الإنصاف المسألة 10 .
129- نفسه.
130- ينظر : الكتاب 279/1.
131- ينظر: المقتضب 76/3.
132- ينظر: اللامات 139.
133- ينظر: الإيضاح 30.
134- ينظر: أمالي ابن الشجري 76/2، 210، 212.
135- ينظر: شرح المفصل 95/1، 146/8.
136- ينظر: رصف المباني 137.
137- ينظر: الجني الداني 597.
138- ينظر: شرح الكافية 104/1.
139- ينظر : البحر المحيط 224/1.
140- ينظر : نتائج الفكر في النحو 224/1.
141- ينظر : رصف المباني 362 - 363.
142- القائل حميد بن ثور، ديوانه 94 .
143- معاني القرآن 230/1.
144- نسبت هذه الأبيات لقيس بن الملوح ولم أجدها بديوانه.

" فنصب كل هذا ومعه فعله على إضمار فعل منه، كأَنَّه قال: أَرَى نارًا بل أرى برقًا، وكأَنَّه قال: "ولو رأيْتُ نار ليلى..." [145]. وهذا التقدير لذلك المحذوف صناعة نحوية أخذ بها جل النحويين من بصريين وكوفيين ، فكيف ينفون عن الكوفيين هذا المنهج ، وأبرز علمائهم الفراء ينهج هذا المنهج .

11- حذف الفعل(تقدمتم) :

استشهد ثعلب على نصب "التقدم" في قول الشاعر:

الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُوَنَنِي هَلَّا التقدمُ والقلوبُ صِحاحُ

وعلَّق ثعلب، فقال: "فالنصب معناه هلا تقدمتم التقدمَ، وهو مثل الأول، ومن رفع التقدير رفعه بموضع الواو"[146].

ومما قاله أيضًا: النصب (أي نصب التقدمَ) على تقدير فعل محذوف تقديره (تقدمتم التقدمَ) فهو مفعول مطلق مبين للنوع[147]. وثعلب في هذا التقدير قد أضاف في الكلام مما لا يحتاجه ، فهل هو الحذف والتقدير في كل موضع.

12- حذف الفعل (أنزل) في قوله تعالى: {أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ}

ذهب ثعلب على أن "أساطير" في قوله تعالى: **((وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ))** [النحل:24]، يجوز فيها النصب، "على أنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير: أنزل أساطير"[148].

لقد قدر ثعلب الفعل (أنزل) على أن أساطير مفعول به، وفي موضع آخر يرى أنها (أي أساطير) خبر لمبتدأ محذوف، فكأنهم أجابوا عن السؤال بقولهم: لم ينزل شيئًا ثم استأنفوا قائلين: هذه أساطير، أو هي مبتدأ خبره محذوف أي: أساطير الأولين ينكرها.

13- حذف الفعل (أتى):

قال الكسائي في قوله تعالى: **((وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء))** [البقرة:177].. يجوز أن يكون ، "الموفون" نسقًا على "من" و "الصابرين نسقًا على ذوي القربى كأنه قال أتى الصابرين"[149]. وعلَّق النحاس على قول الكسائي السابق: "وهذا القول غلط بين ؛ لأنك إذا نصبْتَ والصابرين خطأ ونسقته على (ذوي القربى) دخل في صلة "من" فقد نسقته على "من" من قبل أن تتم الصلة وفرَّقْتَ بين الصلة والموصول بالمعطوف ونسب القربى النص السابق وزاد عليه، فقال[150]: كأَنَّه قال "أتى الصابرين"[151].

14- حذف عامل رفع الاسم بعد "مُذْ، مُنْذُ":

ذهب الكوفيون إلى أن "مذ"، و"منذ" إذا ارتفع بعدهما اسم ارتفع بتقدير فعل محذوف.. وذهب البصريون على أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما ؛ لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما[152]. لقد التزم البصريون بظاهر النص في هذه المسألة إذ يكون الاسم المرفوع بعد ((مذ ، منذ)) فهما مبتدآن

145- معاني القرآن 298/2.
146- مجالس ثعلب 94/1 .
147- نفسه.
148- مجالس ثعلب 892.
149- إعراب القرآن للنحاس 281/1.
150- نفسه.
151- الجامع لأحكام القرآن 608/1.
152- ينظر: الإنصاف المسألة 56.

والمرفوع بعدهما خبر. أما الكوفيون فلجأوا إلى التأويل ومن ثم الحذف والتقدير ؛ إذ الاسم المرفوع بعدهما مرفوع بفعل محذوف ، وهذا خرق لظاهر النص.

المبحث الثالث: حذف الحرف

1- حذف حرف الجر (الباء):

قال الكسائي في قوله تعالى: **((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ))** [البقرة:25] إلى أن ((أَنَّ)) في موضع خفض بإضمار الباء بمعنى أن التقدير بأنَّ لهم جنات. أي أن المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر الباء المحذوف[153]. وهذا الحذف والتقدير لا يضيف إلى الآية معنى غير موجود بدون(الباء)؛ إنما هي الصناعة النحوية .

2- حذف حرف الجر (في):

" قال الكسائي في قوله تعالى: **((وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا))**[البقرة:246] معناه وما لنا في أَنْ لا نقاتل فحذف في"[154]. لقد ذهب الكسائي إلى أمر لا تقوى على الخوض فيه، إذ قال (فحذف فيه) ، فهل الله سبحانه وتعالى قد حذف حرف الجر (في) ، ومن دون (في) أبلغ وأفصح.

3- حذف حرف الجر (في):

"قال الكسائي في قوله تعالى: **((وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ))** [البقرة:130] المعنى إلا من سَفِه في نَفْسِه "[155].لا حذف هنا ؛لأن المعنى واضح من دون تقدير حرف الجر (في) .

4- حذف حرف الجر (عن):

"قال الكسائي في قوله تعالى: **((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ))** [البقرة:217] هو مخفوض على التكرير أي عن قتالٍ فيه"[156]. وتقدير حرف الجر (عن) لا حاجة للتركيب لهذا الحذف والتقدير ؛ لأن المعنى يكتفى من دون حرف الجر (عن) .

5- حذف حرف الجر (في):

"قال الكسائي في قوله تعالى: **((وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))** [الجاثية:5] والنصب فيه (أي في آيات) جائز وأجاز [بعضهم] العطف على عاملين مِمَّن قال هذا الكسائي "[157]. وهذا حذف لا تحتاجه الآية ؛ لأن المعنى قد اكتمل من دون هذا التقدير لذلك الحذف.

6- حذف (حتى) الناصبة وحدها، أو الناصبة بعد (أن) المضمرة:

"قال الكسائي.. في قوله تعالى: **((تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ))**[الفتح:16] (أو يسلموا) بمعنى حتى يسلموا"[158]. من المعلوم أن الكوفيين يعربون الفعل المضارع المنصوب بـ(أو)، وحتى من دون تقدير أن مضمرة بعدهما، فكيف يخرق الكسائي إجماع نحاة مذهبه.

7- حذف حرف الجر في خبر (ما)الحجازية:

153- إعراب القرآن للنحاس 201/1، الجامع لأحكام القرآن 205/15.
154- الكشف 74/1 والبيان للثعلبي 276/1.
155- إعراب القرآن للنحاس 263/1، وتفسير القرطبي 517/1، وللمزيد ينظر: معاني القرآن للأخفش 337-338، ومعاني القرآن للفراء 79/1.
156- إعراب القرآن للنحاس 207/1، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 94/1، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري 174.
157- إعراب القرآن للنحاس 14/4.
158- إعراب القرآن للنحاس 200/4، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 310/2.

من المعلوم أن "ما الحجازية" تعمل عمل (ليس)، فهي ترفع الاسم الأول وتنصب الاسم الثاني كما ذهب البصريون. وذهب الكوفيون إلى أّن "ما" في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها[159][160]. لم يذهب البصريون على وفق ما عرف عنهم من الإكثار من التأويل والحذف والتقدير إلى اللجوء إلى الحذف هنا ؛ بل رأوا أن (ما) هي الناصبة للخبر . وما لم يقله البصريون قاله الكوفيون: إن الخبر منصوب بنزع الخافض، أي خافض هذا الذي نزع ، لم ينطق به متكلم اللغة ، وقدره الكوفيون ، وهذا خرق لظاهر النص. يرى البصريون أن خبر "ما" الحجازية منصوب بها. ويرى الكوفيون أنه منصوب بحذف حرف الخفض، و "ما" غير عاملة[161]. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها لا تعمل في الخبر، وذلك لأنَّ في "ما" أن لا تكون عاملة البتة ؛ لأن الحرف إنما يكون عاملًا إذا كان مختصًا، أحرف الخفض لما أختص بالأسماء عمل فيها ؛ وحرف الجزم لما أختص بالأفعال عَمِل فيها، وإذا كان غير مختص فوجب أن لا يَعمل كحرف الاستفهام والعطف[162].

ولقد قدَّم أبو البقاء العكبري (ت616هـ) حجج البصريين، وحجج الكوفيين، ومما قاله في حجج البصريين: "وحجة الأولين من وجهين: الأول: أن "ما" مشبهة "بليس" لمشاركتها إياها في أربعة أشياء وهي: النفي، ونفي ما في الحال، ودخولها على المبتدأ والخبر ودخول الباء في خبرها.. والوجه الثاني: أن خبر "ما" وجدناه منصوبًا، ولا بدله من ناصب، ولا يجوز أن يكون الناصب حذف حرف الجر..."[163].

مما سبق نلحظ أن البصريين عللوا ناصب خبر"ما" الحجازية بما نفسها وبهذا يكونون قد حافظوا على ظاهر النص، وهم أهل منطق وقياس وفلسفة والكوفيون هم أهل سماع واعتزاز بنصوص اللغة، ومع ذلك ذهبوا إلى الخروج عن ظاهر النَّص. وتقديرهم أن المنصوب في خبر "ما" حذف حرف الجر.

8- حذف حرف الجر (الباء):

قال الشاعر[164]:

نُغَالي اللَّحْمَ للأضياف نيئًا ونُرْخِصُهُ أذا نَضَح القُدُورُ

ذهب الفراء إلى أن هناك حذفًا لحرف الجر الباء، بدليل قوله: والكلام نغالي باللحم[165] فقد قدَّر حرف الجر "الباء"، فقال: ".. كما تقول: يقذفون بالحجارة. ولا نقول: يقذفون الحجارة وهو جائز..." [166].وهذا حذف وتقدير لم يحتاجه الشاعر، وقال به الفراء .

9- حذف حرف الجر (في)

استشهد الفراء بقول الشاعر[167]:

159- الإنصاف المسألة 19.
160- ذكرها أبو البركات الأنباري في الإنصاف بعنوان " القول في العامل في الخبر بعد ما النافية النصب" كما ذكرها أبو البقاء العكبري في كتابه "التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المسألة 48، وذكرها عبد اللطيف الشرجي الزبيدي في كتابه"ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة المسألة 43 فصل الحرف، وقد وردت هذه المسألة في: الكتاب 28/1، والمقتضب 188/4، والأصول في النحو 60/1، ومجالس ثعلب 596، ومجالس العلماء 113، والإيضاح في علل النحو 135، والبحر المحيط 55/1، 304/4، والجني الداني 322.
161- ينظر: الإنصاف المسالة 19، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المسألة 43 ، والكتاب 59/1-61، والمقتضب 188/4، والأصول في النحو 60/1.
162- الإنصاف المسالة 19.
163- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين وللكوفيين المسألة 48.
164- لم أعثر على قائله .
- معاني القرآن 165.383/2
- معاني القرآن 166.383/2

يا رُبَّ يوم لو تنذَّاه حَوْل الفيتني ذا عَنَز وذا طَوْلُ[168]

فقال: "وإنما يضمر في مثل هذا الموضع الصفة..." [169]. والصفة عند الكوفيين حرف الجر. فحروف الصفات حروف الجرَّ. وقد حُذِفَ حرف الجر (في) ففي قوله: " الفيتني" أضمر حرف الجر بعده، يريد: "الفيتني فيه". وهذا الحذف والتقدير الذي قال به الفراء لا يحتاجه التركيب ؛ لأن المعنى يستقيم من دونه.

10- حذف حرف الجر (الباء):

استشهد الفراء بقول لبيد بن ربيعة[170].

أو مَذهَبُ جُدَّدَ على ألواحه النـــــاطِقُ المَبْرُوزُ والمَختُومُ

وقال الفراء: "فجعله مبروزًا على غير فعل، أي إنَّ ذلك من صفاته فجاز مفعول لفعل، كما جاز فاعل المفعول إذ لم يردَّ البناء على الفعل"[171]. المبروز أي المبروز به، ثُمَّ حذف حرف الجرِّ، فارتفع الضمير، واستتر في اسم المفعول[172]. وهذا التقدير لشبه الجملة (به) لا يحتاج إليه لاستقامة المعنى المطلوب.

11- حذف حرف الجر (في):

استشهد الفراء بقول الشاعر[173]:

في ساعة يُحبُّها الطعامُ [174]

في حذف حرف الجرِّ (في) فقال: " وإنما يضمر في مثل هذا الموضع الصفة.. ولم يقل يُحِبُّ فيها، وليس يدخل على الكسائي ما أَدخل على نفسه؛ لأنَّ الصفة في هذا الموضع والهاء متفق معناهما، ألا ترى أنك تقول: آتيك يومَ الخميس، وفي يوم الخميس، فترى المعنى واحدًا؛ وإذا قُلْتَ: كلمتُك كان غير كلمْتُ فيك، فلما اختلف المعنى لم يجز إضمار الهاء مكان "في" ولا إضمار "في" مكان الهاء[175]. فقول الشاعر: "يُحبُّها" أي: يُحِبُّ فيها، فيحذف حرف الجر في هذا الموضع؛ لأنه و"ها" متفق معناهما[176]. بمعنى أن المعنى واضح فيهما، ولا حاجه لهذا الحذف والتقدير.

12- نصب الفعل المضارع بأن محذوفة من غير بدل:

لقد ذهب الكوفيون إلى أَن "أَنِ" الخفيفة تعمل في المضارع النصب مع الحذف من غير بدل[177]. وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل[178].

واحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبدالله بن مسعود (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله)[179] فنصب "لا تعبدوا" بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا اللهَ، فحذف "أَنْ" وأعملها مع الحذف، فدلَّ على أنها تعمل النصب مع الحذف.

وقال طرفة:

167- لم أعثر على قائله.
168- معاني القرآن 32/2.
169- نفسه.
170- معاني القرآن 87/2.
171- نفسه 88/8.
172- شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها 330.
173- لم أعثر على قائله.
174- معاني القرآن 32/1.
175- نفسه.
176- جامع البيان 209/1، والكامل في اللغة والأدب 50/1.
177- الإنصاف 77.
178- نفسه.
179- ينظر : الحجة في القراءات السبع 74 .

ألا أيهذا الزَّاجِرِيُّ أَحْضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلِدي

فنصب "أحضرَ" ؛ لأن التقدير فيه: أَنْ أحضرَ، فحذفها وأعملها مع الحذف. والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله "وأَنْ أشهدَ اللذات" فدَل على أنها تنصب مع الحذف... [180]. وأما البصريون فاحتجوا بأَنْ قالوا: الدليل على أَنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أَنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعالَ ضعيفة؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل[181].

13- حذف اللام من الفعل المضارع في صيغة الأمر (فعل الأمر معرب أو مبني):

لقد ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمواجه المعرَّى عن حرف المضارعة – نحو افعلْ – معرب مجزوم[182]. وذهب البصريون إلى أَنَّه مبني على السكون[183]. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إِنَّه معرب مجزوم ؛ لأن الأصل في الأمر للمواجه في نحو "افعلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "ليفعل" وعلى ذلك قوله تعالى: **((فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ))**[يونس: ٥٨]في قراءة مَنْ قرأ بالتاء من أَئمة القُرَّاء [184].. إلا أنه لما كثر استعمال الأمر للمُوَاجه في كلامهم وجرى على أَلسنتهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طلبًا للتخفيف.. ومنهم من تمسك بأَن قال: الدليل على أَنه معرب مجزوم أنا أجمعنا على أن فعل النهي معرب مجزوم نحو "لا تَفْعَلْ" فكذلك فعل الأمر نحو "افْعَلْ" .. ومنهم مَنْ تمسك بأن قال: الدليل على أَنَّه معرب مجزوم بلام مقدرة أنك تقول في المعتلِّ "اعزُ، وأرمِ، وأخشِ" فتحذف الواو والباء والألف كما تقول: " لم يَغْزُ، ولم يرمِ، ولم يخشَ" بحذف حرف العلة؛ فدل على أَنَّه مجزوم بلام مقدرة[185].

المبحث الرابع: حذف الجملة

1- حذف الجملة الاسمية(من هو) :

قدَّر الكسائي حذف جملة في قوله تعالى: **((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا))** [البقرة:259] أو للعطف حملاً على المعنى والتقدير عند الكسائي: هل رأيْتَ كالذي حاج إبراهيم في ربِّه ألم تر من هو؟ كذلك مرَّ على قرية فأضمر في الكلام مَنْ هو"[186]. وهذا يعني حذف وتقدير لجملة اسمية لا يحتاج إليها التركيب؛ فالمعنى يستقيم من دونها .

2- حذف جملة فعلية مضارعية:

قال الكسائي: في قوله تعالى: **((حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا))** [محمد:4] حتى يسلمَ الخلقُ[187]. وقول الكسائي السابق وكأن تقديره جواب لسؤال لِمَ تضع الحربُ أوزارها، فكان الجواب حتى يسلمَ الخلق. وفي هذا الأمر علينا أن نسال من السائل ، ومن المجيب ؟ إن الأمر قد ابتعد عن معالجة تراكيب اللغة للوصول إلى أمر لم تقره اللغة وقواعدها .

3- حذف جملة فعلية مضارعية:

180- الإنصاف 77.
181- نفسه.
182- نفسه.
183- نفسه.
184- التبصرة في القراءات 74 .
185- الإنصاف 77.
186- تفسير الطبري 1096/2.
187- نفسه 6049/7.

قال الكسائي: في قوله تعالى: ((أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)) [الحجرات:12]، "فكرهتموه فينبغي أن تكرهوا الغيبة"[188]. وصار الحذف لجملة فعلية فعلها مضارع "ينبغي" وفاعله المصدر المؤول من أن والفعل المضارع (أّن تكرهوا). وما يبدو أن الكسائي قد خرق ظاهر النص ، وتخيل أمر هذه الجملة التي لم تضف إلى دلالة الجملة شيئًا ؛ بل جاءت بما لا تحتاجه .

4- حذف جملة فعلية ماضوية:

اختار الكسائي: في قوله تعالى: ((وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)) [النساء:83]، "وقبل (إلا قليلًا) مستثنى من قوله أذاعوا به والتقدير أذاعوا به إلا قليلًا.. اختاره الكسائي[189]. وهذا الاختيار خرق لظاهر النص القرآني ، وبعد عن التحليل التركيبي .

5- حذف جملة أمّنا بخير في (اللهمَّ):

خالف الكوفيون البصريين في أن الميم المشددة في (اللهمّ) ليست عوضًا عن (ياء) التي للتنبيه في النِّداء ، وذهب البصريون إلى أّنها عوض عن (يا) التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء[190]. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأّنَّ الأصل فيه " ياالله أَمَّنا بخير" إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير.

6- حذف الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنَّ):

ذهب الكسائي في باب الاستثناء بـ(إلا) في قولهم : قام القومُ إلا محمدًا إلى أنه منصوب بـ(إنَّ) مقدرة بعد إلا محذوفة الخبر[191].

7- حذف جملة اسمية:

قدَّر الكسائي جملة اسمية في قوله تعالى: ((وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ)) [هود:89]، فقال : "أي دورهم في دوركم"[192].وهذا التقدير بعيد ؛ لأن المعنى قد استقام من دونها.

8- حذف جملة فعلية مضارعية منفية:

استشهد ثعلب على حذف جملة، في قوله تعالى: ((مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)) [النحل:24]، فذكر على أَنَّ هذا استئناف، وكأنهم قالوا: لم ينزل شيئًا: هذه أساطير الأولين، ويجوز في مثل هذا الاستئناف والنصب جميعًا مثل قوله تعال: ((قَالُواْ خَيْرًا)) [النحل:30] [193]. ففي قول ثعلب حذف لجملة "لم ينزل شيئًا" وهي جملة فعلية مضارعية منفية أبعد من أن يحتاج لها.

188- إعراب القرآن للنحاس 205/4.
189- البحر المحيط 132/2.
190- ذكرها أبو البركات الأنباري في كتابه "الإنصاف" وهي المسألة 47 وعنوانها "القول في الميم في اللهم أعوض من حرف النداء أم لا"، وذكرها أبو البقاء العكبري في كتابه "التبيين في مذاهب النحويين البصريين والكوفيين المسألة 82، كما ذكرها عبد اللطيف الشرجي الزبيدي في كتابه "ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة"= =المسألة26 فصل الاسم، وهي موجودة في المصادر الآتية: الكتاب 1/ 310، ومعاني القرآن للفراء 1/ 103، واشتقاق أسماء الله الحسنى42، أمالي ابن الشجري 2/ 103، وأسرار العربية 233، والمقرب 1/ 283، وشرح المفصل لابن يعيش 2/ 16، وشرح الأشموني 3/ 146،و شرح التصريح على التوضيح 2/ 172، وحاشية الصبان 3/ 126.
191- الإنصاف المسألة 17 .
192- إعراب القرآن للنحاس 299/2، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 3318/4.
193- مجالس ثعلب 592.

المبحث الخامس: حذف الأسلوب

1- حذف المنادى (العلم):

استشهد الفراء بقول الأخطل:

ألا يا اسْلَمِيّ يا هِنْدُ هندَ بني بَدْرِ وإن كان حيانا عِدًى آخِرَ الدهرِ

في اثبات حذف المنادى بين "يا" و"اسلَمي" والتقدير: ألا يا هند اسلمي؛ لأن "ياء" حرف نداء ولا بد له من منادى، وهو محذوف هنا[194].

2- حذف المنادى (قومي):

استشهد الفراء بقول الفرزدق:

فيا عجبًا حتى كُلَيْب تسُبُّنِي كأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ

في حذف المنادى، إذ قال: " فإنَّ الرفع فيه جيد، وإن لم يكن قبله اسم؛ لأن الأسماء التي تصلح بعد "حتى" منفردة إنما تأتي من المواقيت ؛ كقولك: أقِم حتىَّ الليلِ. ولا تقول أضرب حتى زيدٍ؛ لأَنه ليس بوقت، فلذلك لم يحسن إفراد زيد وأشباهه، فرفع بفعله، فكأنه قال يا عجبًا اتسبُّني اللئام حتىَّ يسبني كليب، فكأنَّه عطفه على نية أسماء قبله. والذين خفضوا توهموا في كليب ما توهموا في المواقيت، وجعلوا العمل كأنه مستأنف بعد كليب، كأنَّه قال: قد انتهى بي الأمر إلى كليب فسكت ثم قال تسبني، ومن الواضح أن المنادى محذوف كأنه قال: "يا قومي اعجبوا عجباً"[195].

3- حذف جواب القسم :

لا يخفى أنَّ الجواب في أساليب العربية ومنها أسلوب القسم وجوابه والشرط وجوابه يحذف كثيرًا؛ إذ كما قال الفراء: " والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلومًا إرادة الإيجاز... [196]"

وتوسَّع – أي المحذوف- فقال: "وهو من كلام العرب: أن تجتزئ بحذف كثير من الكلام وبقليله إذا كان المعنى معروفًا"[197]. وفي هذا الامر نتناول حذف جواب القسم:

لزيد أفضل من عمرو جواب قسم محذوف اختلف النحويون في اللام الداخلة على المبتدأ، لام الابتداء أو لام جواب القسم. فذهب البصريون إلى أن اللام لام الابتداء[198]. وذهب الكوفيون إلى أن اللام في قولهم "لزيد أَفضلُ من عمرو" مُقدر، والتقدير واللهِ لزيد أفضلُ من عمر، فأضمر اليمين اكتفاء باللام منها[199].

الخاتمة وابرز النتائج:

هذا بحث بعنوان ((الحذف والتقدير في النحو الكوفي)) تناولْتُ فيه ما نُسِبَ للكوفيين من لجوء إلى الاستعانة بالحذف والتقدير إذا اصطدمت النصوص اللغوية بقواعدهم النحوية. وهذا البحث يعرض لموضوع قليل التناول بين الدارسين المحدثين، إذ أشاع نفر منهم أن نحاة المذهب الكوفي لا يلجؤون إلى التأويل ومن ثم إلى الحذف والتقدير كما نهج النحاة البصريون: إن قول الكسائي(ت189هـ) في (أي) هكذا خلقت جعلت المتحمسين للمذهب الكوفي يوصفون منهج الكوفيين في الدرس اللغوي أنه أقرب إلى المنهج الوصفي. وعند رصد آراء الكوفيين وجدت مسائل

194- شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها 163.
195- شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها 215.
196- معاني القرآن 63/2.
197- معاني القرآن 179/2.
198- الإنصاف المسألة 58.
199- نفسه.

كثيرة لجأ فيها الكوفيون إلى الاستعانة بالتأويل والحذف والتقدير؛ وهذا أمر طبيعي؛ لأن شيوخ النحو الكوفي تتلمذوا على يد البصريين، إما بالجلوس في حلقاتهم كأبي جعفر الرؤاسي(ت187هـ) الذي كان يداوم على حلقة عيسى بن عمر الثقفي(ت149هـ)، والكسائي الذي كان يجلس في حلقة الخليل بن أحمد (ت175هـ) للتلمذة على يديه، وإما بالتلمذة من خلال كتبهم كالفراء(ت207هـ) الذي مات وتحت وسادته كتاب سيبويه(ت180هـ). واللافت للنظر أن هذه المسائل ليست قليلة؛ إذ بلغت عدداً تجعلنا نؤكد على عدم افتراقهم عن شيوخهم البصريين في اللجوء إلى الحذف والتقدير.

وبعد البحث توصلْتُ إلى النتائج الآتية:

1) الحذف والتقدير منهج لجأ إليه الكوفيون كما استعمله البصريون .
2) أن القول بالحذف والتقدير في المذهب الكوفي نتيجة لتلامذة النحاة الكوفيين على النحاة البصريين .
3) لقد رادف النحاة الكوفيون بين الحذف والإضمار، ولم يحاولوا التفريق بينهما .
4) لقد تبنى الكوفيون أنواع الحذف المعروفة عند نحاة البصرة من حذف الاسم والفعل والحرف والجملة والأسلوب.
5) أن المسائل التي قال بها نحاة الكوفة بالحذف والتقدير هي من الكثرة .
6) لقد أكثر الفراء من اللجوء إلى الحذف والتقدير في كتابه ((معاني القرآن)) ناهيك عن آرائه في المصادر النحوية عبر الحقب التاريخية التي تلته إلى مصادر النحاة المتأخرين .
7) أن هناك قاسمًا مشتركًا بين النحويين البصريين والكوفيين فهم سواء في اللجوء إلى الحذف والتقدير .
8) أن لجوء الكوفيين إلى الحذف والتقدير شمل لغة القرآن الكريم والشعر العربي القديم .
9) أن حذف الاسم وتقديره كان الأكثر في المسائل التي تناولها البحث.
10) لقد كان حذف الحرف عند النحاة الكوفيين أكثر من حذف الفعل والجملة والأسلوب .
11) لقد أثبت البحث أكذوبة أن منهج الكوفيين أسلم إلى الحس اللغوي وتطابقه مع معطيات علم اللغة الحديث في بعده الوصفي.

مصادر البحث ومراجعه

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع

1) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية - الكويت- ط/ 1، 1398هـ - 1978م.
2) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي، تحقيق أحمد محمد شاكر، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1980، ط1.
3) اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعًا ودراسة للدكتور بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط ، 1420هـ - 2000م.
4) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/1 ، 1418هـ ، 1998م.

5) أساس البلاغة لجار الله الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة ، بيروت، د . ط ، د. ت.
6) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي، 1377هـ - 1957م.
7) أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، للدكتور مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، عمَّان، الأردن، ط1، 1430هـ-2009م.
8) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط/3، 1423هـ - 2003م.
9) اشتقاق أسماء الله الحسنى، للزجاجي، تحقيق د. عبد المحسن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406ه-1986م.
10) أصول التفكير النحوي للدكتور علي أبو المكارم ، دار غريب، القاهرة، ط/1 ، 2006م.
11) الأصول دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، د.ط ، 1982م.
12) الأصول في النحو لأبي بكر سهل بن محمد السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/3 ، 1417هـ، 1996م .
13) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/1 ، 1413هـ - 1992م.
14) أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط/1 ، 1413هـ - 1992م.
15) ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للدكتور محي الدين توفيق إبراهيم مطبوعات جامعة الموصل ، د . ط ، 1399هـ - 1997م.
16) الأنساب للسمعاني تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي – دار الفكر- بيروت ط/1 ، 1408هـ - 1988م.
17) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، د.ت.
18) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط/1 ، 1407هـ ، 1987م.
– إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى – بغداد ، د.ط، 1961م.
19) الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق للدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط/4 ، 1402هـ - 1982م.
20) الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد، تحقيق ودراسة الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416هـ - 1996م.
21) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/2، 1411هـ - 1990م.

22)البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد عبد الله الزركشي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، بيروت، د . ط ، 1408هـ - 1988م.
23)تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، د . ط ، 1385هـ - 1965م.
24)تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط3، 1404هـ - 1983م.
25)تاريخ بغداد أو مدينة السلام للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/1، 1417هـ ، 1997م.
26)التأويل اللغوي في القران الكريم – دراسة دلالية للدكتور حسين حامد الصالح ، دار بن حزم ، بيروت ، ط/1 ، 1426هـ - 2005م.
27)التأويل النحوي في القرآن الكريم ، للدكتور عبدالفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض ، ط1، 1404ه-1984م.
28)التأويل وصلته باللغة ، للسيد أحمد عبد الغفار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، طبعة 1995م.
29)التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق الدكتور أحمد مصطفى علي الدين ، جامعة أم القرى ، دار الفكر ، دمشق ، ط/1 ، 1404هـ - 1984م.
30)التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة، د.ط ، د.ت .
31)التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط/1 ، 1421هـ - 2000م.
32)تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهني، مطبعة المعارف – حيدر آباد الدكن- الهند، د.ط ، د.ت.
33)تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1406هـ- 1986م.
34)التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت د . ط ، طبعة 1985م.
35)تهذيب التهذيب للإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ط/2، 1413هـ - 1993م.
36)تهذيب اللغة ، تحقيق أ. محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ط، د.ت.
37)ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف ، القاهرة،ط/4،د.ت.
38)جامع البيان في تأويل القران لأبي جعفر الطبري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، د.ط ، د.ت.
39)الجامع لأحكام القران لأبي عبد الله القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ط، د.ت.
40)الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاجي (340هـ)، تحقيق:الدكتور علي توفيق الحمد، ، مؤسسة الرسالة، دار الأمل ،الأردن ، ط 4 ،1408هـ - 1988م .

41)الجنـى الداني في حروف المعاني للمرادي المعروف بابن أم قاسم، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/2، 1403هـ - 1983م.
42)حاشيـة الصبان على شرح الأشموني على ألفيـة ابن مالك، دار الفكر ، بيروت، د.ط، د. ت.
43)الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط3، 1979م.
44)الحذف والتقدير في النحو العربي ، د/علي أبو المكارم ، دار غريب ، القاهرة ، 2008م.
45)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/2، 1402هـ - 1981م.
46)الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الهدى – بيروت د.ط ، د.ت.
47)الخلاف النحوي بين البصـريين والكوفيين وكتاب الإنصاف للدكتور محمد خير الحلواني، دار القلم العربي – حلب، د.ط، د.ت.
48)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: د/أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ / 1986م .
49)الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث للدكتور محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ط/1 ، 1400هـ - 1980م.
50)الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصـرة إلى القرن الثالث الهجري لقاسم السعدي، مطبعة النعمان – النجف الأشـرف د.ط، 1393هـ، 1973م.
51)دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء لمختار أحمد ديره، دار قتيبة – بيروت، ط/1، 1411هـ - 1991م.
52)الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/3 – د. ت.
53)أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة للدكتور أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية – القاهرة ، د.ط، 1964م.
54)رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق، ط/2 1405هـ - 1985م.
55)السبعة في القراءات لابن مجاهد- تحقيق الدكتور شوقي ضيف - الناشر دار المعارف - مصر - د.ط ، د - ت.
56)سِرّ صناعة الإعراب لابن جني ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، 1413هـ - 1993م.
57)شذرات الذهب في أخبار من ذهَب للمؤرخ الأديب ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – د.ط ، د – ت.
58)شرح أبيات معاني القرآن للفراء ومواضع الاحتجاج بها، للدكتور ناصر حسين علي، د.ط، د.ت.
59)شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – القاهرة، ط/1، 1357هـ - 1955م.

60)شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور عبد الله مختون بدوي، دار هجر – القاهرة، ط/1 ، 1410هـ.
61)شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
62)شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، 1398هـ- 1978م.
63)شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققته وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، ط/1، 1402هـ- 1982م.
64)شرح اللمع صنفه ابن برهان العكبري، حققه الدكتور فايز فارس، السلسلة التراثية (11)، الكويت، ط/1، 1404هـ - 1984م.
65)شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت، د.ط، د.ت.
66)شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور صاحب جعفر أبو جناح ، عالم الكتب، بيروت ، ط/1، 1919هـ - 1999م.
67)ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ط1، 1408ه-1988م.
68)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1998م.
69)ظاهرة الحذف في شعر البحتري دراسة بلاغية إيقاعية، للدكتور بو جمعة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ابن هرم، المغرب، ط1، 1424ه-2003م.
70)العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي تأليف الدكتور خليل أحمد عمايره، د.ط، د.ت
71)غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن أحمد ، عنى بنشره برجشتراسر، مطبعة السعادة – القاهرة ، د.ط ، د.ت.
72)القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط /1 ، 1417هـ - 1997م.
73)القواعد النحوية مادتها وطريقتها للأستاذ عبد الحميد حسن مطبعة العلوم – القاهرة ، ط/2، 1952م.
74)الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، د.ط ،د.ت.
75)الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط/3، 1403هـ 1983م.
76)كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع وزملائه ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، د.ط ، 1382هـ.
77)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – مكتبة المثنى – بغداد ، د.ط ، د. ت.
78)الكليات لأبي البقاء الكفوي قابله على نسخة خطية واعدَّه للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/2، 1413هـ - 1993م.
79)اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط/2، 1413هـ ، 1993م.

80)لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط/3،1419هـ - 1999م.
81)المثل السائر لابن الأثير، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 1416هـ - 1995م.
82)مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3، 1420هـ - 1990م.
83)مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ، شرح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف القاهرة ، ط/4، 1400هـ - 1980م.
84)مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986 م .
85)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية بن غالب الأندلسي، تحقيق: د /عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.
86)المختصر في أخبار البشر، لعماد الدين أبي الفداء، الحسينية ، د . د، د. ط.
87)مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، لابن خالويه، شرح برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، القاهرة، 1934هـ.
88)المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي للدكتور محمود حسني محمود مغالسة، مؤسسة الرسالة – بيروت ، دار عمّار- عمّان ، ط/1، 1407هـ، 1986م.
89)مرآة الجنان لعفيف الدين اليافعي – حيدر آباد الدكن – الهند، 1338هـ.
90)المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات – دار الفكر – دمشق، ط/1، 1402هـ-1982م.
91)مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي، للدكتور محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السبيهين، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض، 1426هـ-2005م.
92)مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط/2 ، 1405هـ - 1984م.
93)مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف – القاهرة، ط/4، 1969م.
94)معاني القران لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار الجزءان الأول والثاني، والجزء الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، دار السرور، القاهرة، د. ط، د . ت.
95)معاني القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق الدكتور فايز فارس، الكويت ، ط/2، 1401هـ.
96)معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

97)معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، تحقيق محمد سعيد جاد الحق، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط/1 ، 1387هـ ، 1967م.

98)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط/1، 1412هـ - 1992م.

99)مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى أحمد مصطفى المعروف بطاش زاده، مطبعة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند، 1329هـ.

100) المقتضب للمبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، د ،ط ، د .ت.

101) مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ، دار الفكر – بيروت ، د.ط ، د.ت.

102) المقرب، لابن عصفور، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري ، و د. عبدالله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1، 1391ه-1971م.

103) من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط/6 ، 1978م.

104) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط/1 ، 1373هـ - 1953م.

105) منهج السالك على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1975ه-1955م.

106) الموفي في النحو الكوفي لصدر الدين الكنغرواي، شرحه بتعليقات توضح غوامضه ومقاصده العالم الأستاذ محمد بهجت البيطار من إصدارات مطبعة المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، د.ت .

107) نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الرياض، د.ط ، د.ت.

108) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن ثغري بردي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – القاهرة ، د.ط ، د، ت.

109) النحو العربي نقد وبناء للدكتور إبراهيم السامرائي، دار البيارق – بيروت ، دار عمّار – عمّان ، ط/1 ، 1418هـ، 1997م.

110) نحو القراء الكوفيين لخديجة أحمد مفتي ، المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ، ط/1 ، 1406هـ ، 1985م.

111) النحو الكوفي مباحث في معاني القران للفراء ، للدكتور كاظم إبراهيم كاظم ، عالم الكتب- بيروت ، ط/1، 1418هـ ، 1998م.

112) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية لجلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ط ، 1421هـ ، 2001م.

113) الواضح في علم العربية ، لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي، تحقيق د. أمين علي السيد، دار المعارف، بمصر، طبعة 1975م.

114) الوجوب في النحو، لحصة بنت زيد بن مبارك الرشود، من إصدارات جامعة أم القرى،ط1 ، 1421هـ-2000م.

الرسائل العلمية:

أبو العباس المبرد حياته وآثاره ومذهبه النحوي رسالة ماجستير من إعداد عبد الجليل بدا، جامعة دمشق كلية.

Deletion and Appreciation in Kufic Grammar

Hani Abdel Karim Abdallah Fakhry
Department of Arabic Language
Faculty of Education, Aden University

Abstract: This is a research in which I dealt with (deletion and appreciation in Kufic grammar); In it, I presented two things:

The first matter: deletion and appreciation: the concept and synonyms. The deletion included: the linguistic and terminological concept. Appreciation: the linguistic and terminological concept. Synonyms included: deletion and dispensation, deletion and expansion, deletion and inclusion, deletion and abbreviation, deletion and interpretation, deletion and appreciation.

The second matter: Types of deletion and appreciation according to Kufan grammarians, including: deleting a noun, deleting a verb, deleting a letter, deleting a sentence, and deleting a style.

Keywords: deletion, appreciation, Kufic grammar.